www.quranonlinelibrary.com

خروج الشاطبي عن التيسير

لفضيلة الشيخ
أ.د/ السالم بن محمد الحكني الشنقيطي
حفظه الله

دار ابن سلام
للبحث العلمي وتحقيق التراث

www.Quranonlinelibrary.com

خروج الشاطبي عن التيسير

لفضيلة الشيخ
أ. د/ السالم بن محمد الحكني الشنقيطي
حفظه الله

دار ابن سلام
للبحث العلمي وتحقيق التراث

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

تم الصف والإخراج بإشراف

دار ابن سلام للبحث العلمي

٠٠٢٠١٠٩٨٥٤٦٦٨٢

جمهورية مصر العربية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الدرس الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

نقول في البداية بعد حَمْدِ لله، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُوْلُ الله وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاه.

وقبل أن نبدأ في هذه المحاضرة العلمية الَّتِي نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يفتح علينا وعلى السامعين، ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي﴾ [طه:٢٥-٢٨]

أرى من الواجب عليّ التقدم بالشكر الجزيل على حسن الظن لهذه الأكاديمية [أكاديمية الجنة مبتغانا] على إتاحة هذه الفرصة الَّتِي حقيقةً نعتبرها فرصة نادرة بالنسبة لي للحديث عن هذا الموضوع، وحقيقةً هذا الموضوع كثيرا ما نتطرق إليه في جزئياته، لكن هذه أول محاضرة نحاول أن نُسلِط الضوء فيها على هذا العنوان [الأسباب والأحكام] فأحيانًا كنا نتكلَّم مثلًا عن سبب من الأسباب عَرَضًا، ثم أحيانًا نتكلَّم عن حكم، لكن أن تكون هناك محاضرة فهذا يعني اعتبره فتح من الله عَزَّوَجَلَّ لهذه الأكاديمية [أكاديمية الجنة مبتغانا] أن يسر الله الله لها الاهتداء إلى هذا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العنوان، وهو حقيقةً من أهم الموضوعات الَّتِي ممكن لطالب علم القراءات أن يدرسها من باب الدراية.

○ وطبعًا قبل أن ندخل في غمار هذه المحاضرة هناك مصطلحات ينبغي أن ننتبه إليها؛ حتى نعلم ما المراد بها، ستأتي في المحاضرة مثلًا:

- مصطلح [الرواية].
- سيأتينا مصطلح [الدراية].
- سيأتينا مصطلح [النص].
- سيأتينا مصطلح [الأداء].

حقيقةً هذه الأربع مصطلحات ينبغي أن طالب العلم وخاصةً المبتدئ أمثالي يجب أن ينتبه إليها، لماذا؟ لأنَّها تفرق كثير، هناك فرقٌ كبير، والعلماء عندما يستخدمون الرواية ويستخدمون التلاوة ويستخدمون القراءة ويستخدمون النص ويستخدمون الأداء، كلُّ كلمة من هذه الكلمات هي عبارة عن مصطلح علمي له دلالته الخاصة به.

○ **فمبدئيًا إذا قلنا: النص:**

فالمقصود به الحكم الموجود في الكتب، يعني الَّذِي رواه العلماء عن..، مثلًا: إذا قلنا: "وهذا منصوصٌ عن البزي" كمثال؛ فمعناه أن هذا الحكم كتبه البزي في كتابه أو نقله عنه تلاميذه في كتبه -تلاميذه المباشرين-.

هذا هو النص، ليس النص الحكم الموجود في كتب القراءات مثل الشاطبية، ومثل الجامع، ومثل النشر، لا؛ هذا ليس هو المقصود، بدليل أن الإمام الداني رحمة الله عليه والإمام ابن الجزري رحمة الله عليه وغيره من العلماء يقولون: **"هذا قد ورد من باب النص أو هذا ورد نصًا"** طيب هو موجود قبل النشر وقبل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الداني، فالمقصود عندما نقول: "نص" يعني هذا النص أو هذا الحكم نصًا يعني ورد نصًا يعني ورد مكتوبًا عن الراوي أو عن تلاميذه الَّذِين أخذوه منه مباشرةً، أو رووهُ عنه بسندهم.

عندما نقول: الأداء حقيقةً هذا الأداء هو من أصعب المصطلحات الَّتِي ينبغي لها، والشاطبية في ما يتعلَّق بهذا الموضوع وهو خروج الإمام الشاطبي عن التيسير هو متعلقٌ بهذا المصطلح وهو الأداء.

○ طيب ما المقصود بالأداء؟

المقصود بالأداء هو الحكم الَّذِي يرويه العلماء بالتلقي عن الشيوخ ويكون أصحاب الكتب أي أصحاب الرواية لم يدونوه في كتبهم، وإن شاء الله في أثناء المحاضرات سنضرب مثالًا لهذه المصطلحات كلها، لكن هذا فقط حبيت أن أُنبِّه عليه لأنَّنا سنستخدم هذه الألفاظ؛ سنستخدم النص، سنستخدم الأداء إلى غير ذلك.

المحاضرة هي [خروج الشاطبي عن التيسير الأسباب والأحكام] طبعًا خروج الشاطبي عن التيسير كلنا نعلم أن الشاطبية هي في ظاهرها أنَّها نظمٌ لكتاب التيسير، هذا كل أحد يعرفه حتى المبتدأ الَّذِي ابتدأ بدراسة القراءات يعلم أن الشاطبية نظمٌ للتيسير، طيب هل الإمام الشاطبي رحمة الله عليه عندما نظم التيسير فقط أخذ النصوص الَّتِي في التيسير وحولها من النثر إلى النظم، إلى الشعر؟ أم أنَّهُ ترك شيئًا موجود في التيسير ولم ينظمه؟ أو زاد على ما في التيسير مسائل ونظمها وأدخلها الشاطبية؟

إذا كان المقصود بالخروج عن التيسير هو ذكر الحكم أو ذكر قراءةٍ أو ذكر وجهٍ من أوجه القراءة موجودٌ في الشاطبية لكنه ليس موجودًا في التيسير، هل هذا يعتبر خروج؟ هذا لا نعتبره خروج، لا نعتبره خروجًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طيب ما هو الخروج إذًا؛ لأنَّ احنا عندنا الآن عنوان المحاضرة هو [خروج الشاطبي] أول شيء؟ نعرف ما المقصود بكلمة خروج؟ يعني خروج الشاطبي عن التيسير ما هو؟ طيب احنا قلنا: **"هذا النظم هو نظمٌ للتيسير"** طيب هل الإمام الشاطبي ذكر كل ما في التيسير ذكره في الشاطبية؟ إذا كان هذا كذلك فإذًا ليس هناك خروج.

طيب إذا كان زاد شيئًا على الشاطبية فهل هو هنا خرج عن الشاطبية؟ طبعًا هذا يعتبر أنَّهُ خروج من الشاطبية، لكن المقصود العلمي بكلمة خروج هو أن يذكر الإمام الشاطبي في منظومته الشاطبية يذكر فيها حكمًا؛ هذا الحكم ليس من الطرق الَّتِي روى فيها الإمام الداني القراءة أو التيسير.

الإمام الداني رحمة الله عليه عمل أو ذكر في بداية كتابه ذكر الأسانيد الَّتِي منها هذه القراءات، فقال: "في رواية قالون قرأت من شيخي على فلان إلى فلان إلى قالون، إلى النبي ﷺ".

طيب جاء الإمام الشاطبي ونظم هذا الكتاب كتاب التيسير، ذكر أشياء ليست في التيسير، طيب هذه الَّتِي ليست في التيسير، هل هي من أسانيد الإمام الداني أو أنَّها من الأسانيد الداني في كتبه الأُخرى غير التيسير أم لا؟

فهنا نحكم على هذا الحكم بالخروج من حيث موافقته لأسانيد الداني في التيسير أو عدم موافقته لطرق الداني في التيسير؛ إذًا المقصود بخروج الشاطبي عن التيسير هو أن يذكر حكمًا في الشاطبية غير مذكورٍ في التيسير، وفي الحقيقة يكون أيضًا ليس من طرق الداني في التيسير، هنا نسميه **"خرج"** يعني خرج عن طريق الداني في التيسير.

ما هو السبب أو ما هي الأسباب الَّتِي جعلت الإمام الشاطبي يخرج عن هذا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكتاب وهو [كتاب التيسير] مع أَنَّهُ قال في البداية: "أَنَّهُ نظم التيسير"؟ ولماذا خرج عنه؟ "وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ" هذا كلام الإمام الشاطبي، يقول: "أنا سأختصر لكم التيسير" إذًا لماذا خرجت؟

حقيقةً جمعت أسبابًا نحاول أن نُلخصها في هذه المحاضرة، وتكون المحاضرة القسم الثاني من العنوان وهو [الأحكام] يكون إن شاء الله في محاضرة الأسبوع القادم؛ لأنَّ الوقت لا يسمح بالاثنين، وإنَّما سنذكر في هذه الساعة المخصصة للوقت المحدد سنتكلَّم عن الأسباب: ما هي الأسباب الَّتِي جعلت الإمام الشاطبي يخرج عن التيسير؟

والحصة القادمة إن شاء الله الأسبوع القادم بإذن الله تعالى نتكلَّم عن ما هي أحكام هذه المسائل الَّتِي خرج فيها الإمام الشاطبي عن التيسير؟ ما حكمها؟ هل يُقرَأ بها؟ هل تُترَك؟ هل تُلغَى؟ هل هي تعتبر قراءة شاذة أم غير ذلك من الأحكام كما سنعرفه إن شاء الله.

○ هذه الأسباب:

أولًا: السبب الأول: أن الإمام الشاطبي رحمة عليه قال: (وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ)؛ إذا هو كما أَنَّهُ حكم لنا أَنَّهُ سيختصر [التيسير] أيضًا أعطانا سبب آخر وأَنَّهُ لن يكتفي بهذا الاختصار، وإنَّما سيزيد عليه يعني سيزيد على التيسير،؛ **إذًا السبب الأول: هو رغبة الإمام الشاطبي رحمة الله عليه في الزيادة على [التيسير]** إذًا هذا رغبة، هذا سبب، هو يعتبر من يعني أوضح الأسباب وليس أقوى الأسباب.

طيب لولا أن الإمام الشاطبي زاد على التيسير لكانت الشاطبية عبارة عن صورة مصغرة أو صورة للتيسير؛ إذًا لا فائدة فيها، حاشا حاشا يعني قصدي "لا فائدة فيها حينئذٍ" يعني ليس فيها شيءٌ جديدٌ؛ فقط أَنَّهُ نظم التيسير كما هو.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذه الطريقة لماذا اتبعها الإمام الشاطبي رحمة الله عليه، السبب الرئيسي الأول وهو من أقوى الأسباب العلمية -طبعًا احنا قلنا: "أَنَّهُ قال أَنَّهُ زاد" هذا سبب يعني زي ما نقول يعني كمدخل، **لكن من السبب الرئيسي الأول هو: اختلاف شيوخ الإمام الشاطبي الَّذِين لا يمر سندهم على الإمام الداني**، وهذه النقطة وهذا السبب هو السبب الرئيس الَّذِي يجعل بعض المتأخرين يرد كل ما جاء به الإمام الشاطبي مما ليس هو في التيسير، وهذا بحد ذاته شيءٌ خطأ، هذا نقول: "أَنَّهُ خطأ"؛ أَنَّنا نرد كل ما جاء به الإمام الشاطبي في التيسير هذا خطأ، ولكن محله الكلام في الأحكام.

إذًا لما كان للإمام الشاطبي رحمة الله عليه شيوخًا غير شيوخ الإمام الداني، يعني بعبارةٍ أوضح الإمام الداني أسانيده توصله إلى النبي ﷺ، الإمام الشاطبي رحمة الله عليه عنده أسانيده توصله إلى القُرَّاء السبعة ومن ثَمَّ إلى النبي ﷺ لا تمر على الداني؛ إذًا أصبح الإمام الداني والإمام الشاطبي عبارة عن إمامين مختلفي الرواية، هذا له روايته وهذا له روايته، وأصبح أي الداني والشاطبي كلاهما أو كلٍّ واحدٍ منهما من أئمة الرواية والدراية والاختيار.

الشاطبي رحمة الله عليه لما قال: (وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتَصَارَهُ)، عندنا نص عن الإمام ابن جُبارة رحمة الله عليه يقول: **"الاختصار هو تقليل اللفظ مع حصول المعاني بكمالها الَّتِي في الأصل المختصر منه"**.

قالوا: "ما السر في كون الإمام الشاطبي رحمة الله عليه جعل التيسير أصلًا للشاطبية؟" يعني لماذا قال ذلك؟ ولماذا أو ما السر في اختصاص التيسير بذلك دون غيره من الكتب؟ يعني لماذا الإمام الشاطبي اختصر التيسير ولم يختصر كتابًا آخر غير التيسير؟

طبعًا لا بُدَّ أن نعلم أولًا أن كتاب التيسير هو في الأصل كتاب مختصر من

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كتاب [الاقتصار]، وبعضهم يسميه [الاقتصاد]، الإمام الداني عنده كتاب في القراءات السبعة سماه [الاقتصاد] طيب، لما أَلَّف الداني كتاب [الاقتصاد] اختصره بكتاب [التيسير] فأصبح كتاب التيسير هو عبارة عن مختصر، لإمام الشاطبي رحمة الله عليه روى بإسناده عن شيوخه عن الإمام الداني روى القراءات السبع من خلال هذين الكتابين: يعني من خلال كتاب [الاقتصاد] ومن خلال كتاب المختصر اللي هو كتاب[التيسير].

فلما يأتي الإمام الشاطبي رحمة الله عليه ويذكر أشياء في التيسير أو يذكر أشياء ليست في [التيسير] هي واحد من اثنين:

- إمَّا أنَّها في الكتاب الأصلي الَّذِي هو [الاقتصاد] وهو أيضًا مرويُ بسنده عن الإمام الداني رحمة الله عليه أو أنَّهُ في كتب الإمام الداني الأُخرى ك [جامع البيان] وأيضًا الإمام الشاطبي روى ذلك.
- وإمَّا أنَّهُ من طرقٍ أُخرى كما قلنا في السبب الرئيسي الآن.

طيب احنا قلنا: شيوخ الإمام الشاطبي له شيوخٌ لا يمرون على الإمام الداني، وقد جمعتها في هذه المحاضرة باختصار وسنأخذها رواية رواية:

رواية الإمام الشاطبي إلى رواية ورشٍ سنده ينتهي إلى مكي بن أبي طالب، لاحظ سند الإمام الشاطبي في رواية ورش هو عن طريق مكي بن أبي طالب، وليس عن طريق الإمام الداني.

في رواية قالون طريق الإمام الشاطبي طبعًا هذه الطرق الَّتِي سأذكرها الآن هي طرق أُخرى زيادة على طرق الإمام الشاطبي عن الداني، يعني أسانيد الإمام الشاطبي إلى الداني الَّتِي في التيسير هذي خلاص، هذهِ معروفة موجودة في التيسير، لكن نحن نتكلَّم على الأسانيد الَّتِي خرج فيها الإمام الشاطبي عن التيسير من

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حيث الأسانيد:

فهو في إسناده يمر على مكي بن أبي طالب، ولا يمر على الداني في رواية ورش.

في رواية قالون يمر أي الشاطبي أو إسناد الشاطبي يمر على مكي -ومكي معروف، مكي بن أبي طالب معروف- وعلى أبي القاسم الخزرجي، وأبو القاسم الخزرجي هذا رحمة الله عليه هو صاحب كتاب [القاصد في القراءات السبع] وكتاب القاصد هذا من الأصول الَّتِي اعتمد عليها الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه في كتابه النشر، أبو القاسم الخزرجي.

أيضًا إسناده في رواية قالون يمر أيضًا على أبو عمر الطلمنكي صاحب كتاب [الروضة]، ويمر أيضًا على خلف بن غصنٍ الطائي، ويمر على ابن سفيان صاحب كتاب [الهادي]، هؤلاء في رواية قالون تقريبًا مكي والخزرجي والطلمنكي وابن غصن الطائي وابن سفيان هؤلاء خمس أسانيد في رواية قالون لا تمر على الإمام الداني رحمة الله عليه.

رواية البزي تمر على ابن سفيان وابن غصن وأبو جعفر الأزدي، وعن الخزاعي عن البزي، لاحظ عندنا في [التيسير]: "عن أبي ربيعة عن البزي"، أيضًا زيادة على ما في التيسير عند الإمام الشاطبي "من طريق الخزاعي عن البزي" إذًا هنا زاد الإمام الشاطبي في رواية البزي زاد طريقًا آخر؛ فأصبح عنده عن البزي طريقان:

- طريق ابن أبي ربيعة وهو الَّذِي يمر على الداني.
- وطريق الخُزاعي الَّذِي ينفرد فيه عن الإمام الداني، طبعًا نقول ينفرد فيه عن الإمام الداني من خلال كتاب التيسير، وإلَّا الخُزاعي من طرق الداني في [الجامع].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في رواية قُنبل الإمام الشاطبي سنده يمر على الخزرجي، وعلى ابن سهل الإبي، وعلى الطرسوسي، والطرسوسي هو صاحب كتاب [المُجتبى في القراءات السبعة] أيضًا، وكتاب [المجتبى] من الكتب الَّتِي هي أصولٌ من أصول النشر الَّتِي اعتمد عليها الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه.

إذًا في رواية قُنبل: الخزرجي والإبي والطرسوسي، وهذه كلها مخالفة لطريق الداني أو لطريقة الداني في التيسير.

في رواية الدوري عن أبي عمرو إسناد الشاطبي هو الطرسوسي أيضًا.

رواية ابن ذكوان هو عن مكي والخزرجي وابن سفيان، وهؤلاء كلهم نلاحظ أن اعتماد الشاطبي رحمة الله عليه في أسانيده على هؤلاء، نلاحظ مكي وابن سفيان والطلمنكي كلها أسانيد مكررة عند الإمام الشاطبي، وهؤلاء هم أساطين الرواية في عند الأندلس، يعني عند المغاربة والأندلسيين هؤلاء هم أساطين القراءة، وكلهم من أسانيد من الكتب المعتمدة الَّتِي اعتمدها الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه في النشر؛ انتهينا من رواية ابن ذكوان.

ننتقل إلى رواية هشام: نلاحظ أَنَّهُ أخذها عن بسنده إلى مكي والخزرجي وابن سفيان.

كذلك في رواية حفص الطرسوسي والخزرجي، هنا الإمام الشاطبي في إسناده زاد على رواية عُبيد -بالنسبة لحفص- عُبيد بن الصباح عن حفص، أيضًا هو أخذ عن هبُيرة عن حفص، إذًا أصبح طريق زائد على ما في التيسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طيب هذا الطريق فيه مسألة مهمة دقيقة جداً ينبغي أن ننتبه إليها:

كلنا نعلم وكل من يقرأ الآن في رواية حفص عندما يأتي عند قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ [الروم:٥٤] كل كتب التجويد وكل أحد يأتي بالنسبة لحفص، يقول: "حفص يقرأ بالوجهين بالنسبة للضاد" يقرأ بضم الضاد، ويقرأ بفتح الضاد، أو يقولون: "يقرأ بفتح الضاد، ويجوز له ضم الضاد" إلى غير ذلك، طبعًا واحد من الوجهين وهو ضم الضاد هذا ليس من طريق التيسير؛ بل إنَّهُ يعني وجهٌ منقطع الإسناد، هذا تفصيلهُ وقتٌ آخر، لكن الَّذِي يهمنا هنا من حيث السند أن الإمام الشاطبي لو قرأنا به من الشاطبية لا يعتبر منقطع الإسناد، طيب لماذا؟ أو كيف عرفنا أنَّهُ منقطع الإسناد؟

منقطع الإسناد لأنَّ الأئمة "ابن مجاهد والإمام الداني والإمام ابن غلبون – الأب والابن– والإمام ابن الجزري" يعني كل هؤلاء العلماء الكبار كلهم يقولون: **"وَقَرَأَ حَفْص بِضَم الضَّاد من عَند نَفسه لَا عَن عَاصِم"** يعني حفص قرأ بضم الضاد من عند نفسه، يعني لم يقرأه على عاصم، وبينوا يعني "من عند نفسه"؛ قالوا: لأنَّهُ روى الحديث عن النبي ﷺ، يعني روى حديثًا عن النبي ﷺ أن النبي ﷺ قرأ ﴿ضُعَفَآءُ﴾ بضم الضاد، فترك ما رواه عن حفصٍ بفتح الضاد وأخذ بضم الضاد الَّذِي رواه عن النبي ﷺ بالحديث.

وطبعًا هذه مسألة يعني تحتاج أيضًا إلى دراسة؛ لأنَّهُ كيف يترك سنده في القراءة ويأخذ بسند الحديث؟ وهذه مسألة الآن ليس مكان تفصيلها، لكن نريد الشاهد فقط، ضم الضاد إذا أخذناه من التيسير نكون قررناه بوجهٍ منقطع الإسناد،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأخذناه على أنَّهُ اتباع لاختيار الشيوخ؛ لأنَّ الإمام الداني يقول: **"وأنا اقرأ بفتح الضاد اتباعًا لعاصم في روايته، واقرأ بضم الضاد اتباعًا لحفص في اختياره"**، لاحظوا ما قال: "في روايته"؛ لأنَّ حفص لم يروي ضم الضاد عن عاصم؛ وإنَّما روى عن عاصم فتح الضاد، لكن الضم هو اختيار من الإمام حفص رحمة الله عليه، هذا نصٌ موجود في التيسير وموجود في النشر وموجود في الكتب هذه، كلها تدل على أن حفصًا لم يقرأ بضم الضاد على من؟ على عاصم، وأنَّ وجه الضم الضاد هو منقطع الإسناد.

إذا أردنا يعني التحقيق العلمي فهو إسناده منقطع، إسناده منقطع؛ لأنَّ حفص لم يأخذه عن عاصم، حفص أخذ عن عاصم فتح الضاد، لكن إذا قرأنا من طريق الشاطبية يكون الإسناد غير منقطع، لماذا؟ لأنَّ هذا الضم "ضمنا الضاد" عن حفصٍ هو جاء عن طريقه هُبيرة عن حفص، وهذا أشار إليه الإمام الجعبري رحمة الله عليه، فإذا قرأنا به عن طريق عُبيد بن الصباح أو عن طريق عمرو بن الصباح لا شك أنَّهُ يكون منقطعًا، لكن لما جاء به عن هبيرة عن حفصٍ؛ فحفص الله أعلم كما قال الإمام الجعبري -وهنا كلام طويل للإمام الجعبري والشيخ المتولي رحمة الله عليه بيَّن أن هذا إنَّما هو يعني خروجٌ من الشاطئ وخروج عن عاصم لكن ليس خروجًا من حفصٍ عن عاصم؛ لأنَّ عاصمًا أعطاه لتلاميذه الآخرين غير حفص.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الَّذِي يهمنا هنا هو هذه النقطة الجزئية أن حفصًا له في الشاطبية طريقان:

- **الطريقة الأولى**: اللي هي طريق عبيد بن الصباح كما هي في التيسير.
- **والطريقة الأُخرى**: اللي هي طريق هبيرة عن حفص، وهي الَّتِي أخذها عن طريق الطرسوسي وعن طريق الخزرجي، وقلنا: الطرسوسي صاحب كتاب [المشتبَه]، والخزرجي صاحب كتاب [القاصد].

بالنسبة لرواية شعبة إسناد الشاطبي أيضًا برضه عن الطرسوسي عن ابن شنبوذ عن شعبة، وأيضًا عن ابن سفيان.

رواية خلف عن حمزة أيضًا الطرسوسي عن السامري عن ابن شنبوذ، ويزيد الشاطبي أيضًا طريق القُطيني.

أيضًا في رواية خلاد أيضًا طريق الطرسوسي عن السامري، عن الباهلي، عن الدوري، وأيضًا له طريق أُخرى وهي طريق الربيع عن الدقاق.

رواية أبو الحارس أيضًا الخزرجي عن ابن مجاهد، والربيع عن الدقاق أيضًا، وهذه من الطرق الَّتِي يعني وَضَحَت أنَّها يعني كلها زادها الإمام الشاطبي.

هذه الطرق هذه الطرق تبين لنا أن الإمام الشاطبي رحمة الله عليه له أسانيد في القراءة، أسانيد متصلة إلى النبي ﷺ لا تمر على الإمام أبي عمرو الداني، وهذا سبب من الأسباب الَّتِي جعلت الإمام الشاطبي يخرج عن طريق التيسير، يعني يخرج عن الداني في التيسير.

طيب هناك سببٌ آخر: الأسانيد الَّتِي روى بها أو إجازة الإمام الشاطبي رحمة الله تعالى عليه قد وصلت إلينا كاملةً ولله الحمد والمنَّة، ذكرها الإمام السخاوي في بداية شرحه للشاطبية [فتح الوسيط] وهذا السبب الثاني، هذه الأسانيد أو هذه الإجازة -إجازة الشاطبي- هي عن شيخين من شيوخه:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشيخ الأول: الإمام ابن هذيل وهذا سنده ينتهي إلى الإمام الداني؛ لأنَّ ابن هذيل تلميذ لأبي داوود سليمان بن نجاح، وسليمان بن نجاح هو تلميذ للإمام الداني.

السند الثاني: وهو قراءة الإمام الشاطبي على شيخه النفذي، النفذي هذا أسانيده هي الأسانيد الَّتِي ذكرناها قبل قليل باختصار الَّتِي لا تمر على الإمام الداني؛ وإنَّما تمر على أئمة الكبار هم في رتبة الإمام الداني بالنسبة للمدرسة الأندلسية، يعني مكي هو أسن من الإمام الداني، يعني مكي أكبر من الإمام الداني سنًا وإن كان قد توفي قبله، والإمام الداني ترجمَ للإمام مكي في كتابه غاية في كتابه [تاريخ القُرَّاء] الإمام الداني عنده كتاب تاريخ القراء أو طبقات القراء والمقرئين ترجم للإمام مكي بن أبي طالب، فنقصد أن هؤلاء مكي بن أبي طالب وابن شُريح وابن سفيان والطرسوسي هؤلاء هم عمدة القراءات في ذلك الوقت، وكلهم تمر عليه أسانيد الإمام الشاطبي، فعندما يأتينا حكم في الشاطبية ليس موجودًا في التيسير، الإمام الشاطبي ما جاء به من عند نفسه وإنَّما جاء به كما عند شيوخه.

الَّذِي يجعلني أقول أو أُشير إلى هذه الإجازة الَّتِي ذكرها الإمام السخاوي هو فيها كلمتان مهمتان جدًا، كل واحد من هذين الشيخين الَّذَين أجازا الإمام الشاطبي رحمة الله عليه وهو الإمام النفذي رحمة الله عليه، والإمام النفذي يعني قرأ عليه يعني أجاز الإمام الشاطبي رحمة الله عليه أجازه في سنة يمكن خمسمئة وخمسة وخمسين، يعني هذه الإجازة وهي أقدم من إجازة الشاطبي تي من ابن هذيل، يعني أول إجازة أخذها الإمام الشاطبي بالقراءات السبعة كان عمره يعني هو وُلِد سنة خمسمئة ثمانية وثلاثين، وهذه الإجازة مؤرخة بسنة خمسمئة خمسة وخمسين، يعني ممكن كان عمره ١٧ سنة، قال له يعني بعد أن أعطاه الإجازة – بمعنى كلامه والكلام موجود في شرح الشاطبية السخاوي، يقول: **"وأمرته أن يقرأ**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بما أجزته فيه وكذا أجزت له أن يَقرأ ويُقرِئ وألَّا يتعدى غير ما قرأت وأجزتهُ به" يعني أعطاه الإجازة وقال له: "أنا أُجيزك بهذه الأسانيد الَّتِي قرأت بها على شيوخي ولا تتعداها إلى غيرها؛ فإنَّها مما صحَّ عندي" لاحظ أعطاه الإجازة بعد أن قرأ عليه القرآن بالقراءات السبعة، بالأسانيد الَّتِي لا تمر على الداني، وقال له: لا تُقرِئ بغيرها.

بعد ذلك لما قرأ الإمام الشاطبي على ابن هذيل أيضًا أعطاه الإجازة وقال له نفس العبارة، وقراءة الداني على ابن هذيل ما هي مؤرخة لكن كتب التاريخ لم تذكره هي سنة كم، لكنها قطعًا كانت بعد تاريخ النفذي، فالمهم قال له نفس العبارة، قال له: "أمرتك أن تقرأ وتُقرِئ بما أجزتك به ولا تتعدى إلى غيره؛ فإنَّ ما أقرأتك هو الصحيح عندي".

لاحظ هذان النصان في الإجازة، الإمام الشاطبي لا يحق له بعد ذلك أن يخرج عما في إجازتيه هاتين، فهو عندما نظم الشاطبية نظم مروياته هو بغض النظر عن مرويات الداني، وهذا الَّذِي جعلنا نقول: **"أن الإمام الشاطبي إمام روايةٍ وإمام درايةٍ وإمام اختيارٍ"** وهذا هو السبب الثاني وهو شخصية الشاطب العلمية.

○ إذًا السبب الأول قلنا: "تعدد الشيوخ الَّذِين روى عنهم الإمام الشاطبي القراءات السبع الَّذِين لا يمر إسناده فيهم على الإمام الداني".

فأصبح هنا كأن الإمام الداني صاحب روايةٍ وقرأ على شيوخ بأسانيد وتوصله إلى النبي ﷺ، الإمام الشاطبي عنده أسانيد توصله إلى النبي ﷺ بغض النظر عن الداني، وهذا ليس ليست مثل عصرنا الآن، الآن في مشارق الأرض ومغاربها لو نأخذ إنسان عنده رواية حفص أو عنده القراءات السبعة أو عنده القراءات العشر من طريق طيبة النشر أو طريق الصغرى، كل الأسانيد لهؤلاء الناس كلها تمر إمَّا – قطعًا إذا كان من طريق النشر ستمر على ابن الجزري؛ وإذا مرت على ابن الجزري

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ستمر على الشاطبي وعلى الداني؛ إذًا ما عندنا إسناد آخر يوصلنا إلى النبي ﷺ غير ابن الجزري وغير الشاطبي وغير الداني.

يعني حتى المغاربة الَّذِين الآن عندهم ما يسمونه بالقراءات العشر الصغرى "وهم يقصدون به قراءة الإمام نافع من الخمس روايات" حتى هؤلاء أسانيدهم وإن كانت لا تمر على الشاطبي لكنها في النهاية تمر على الداني؛ إذًا عندهم طريق آخر يوصلهم إلى النبي ﷺ إلَّا الداني، ربما أقول: "عندهم في رواية ورشٍ عندهم إسناد يوصلهم إلى ورشٍ ليس من طريق الداني؛ وإنَّما هو من طريق أبي معشر الطبري" لكن نحن نتكلم على مجموع الأمة، ما عندنا إسناد يوصلنا إلى النبي ﷺ إلَّا عن طريق الشاطبي أو أبي عمرو الداني.

الشاطبي وصل إلى النبي ﷺ بطريقٍ لا يمر على الداني، إذً أصبح الشاطبي صاحب رواية يعني غير مرتبط بالداني، وهذه المسألة لم أجد بعض المعاصرين ينتبه إليها، فجعل فعندما نقول: "الشاطبي إنَّما هو تبعٌ للتيسير وللداني"؛ هذا طمسٌ لمكانة الإمام الشاطبي وطمس لرواية الإمام الشاطبي، وهذا إن شاء الله سيُبيَّن إن شاء الله في القسم الثاني من المحاضرات.

○ السبب الثاني: شخصية الشاطبي العلمية.

وكما قلنا قبل قليل: هو من أهل الرواية، ومن أهل الدراية، ومن أهل الاختيار.

- **من أهل الرواية.**

واضح بيناها قبل قليل، أن عنده أسانيد في الرواية يعني بتلاوته، والمقصود بالرواية هنا تلاوته للقرآن الكريم بالقراءات السابعة على شيوخٍ بأسانيد مختلفة إلى النبي ﷺ؛ إذًا لا يستطيع أحد أن يشك في ذلك، لا أحد يستطيع أن يقول: "أن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإمام الشاطبي ليس عنده أسانيد تمر أو توصل إلى النبي ﷺ إلَّا من طريق الداني" هذا الواقع يُكذِّبه والواقع يخالفه.

- **أمَّا كونه من أهل الدراية:**

نحن قلنا: الدراية ليست هي الرواية؛ والدراية إنَّما هي معرفة ملابسات الرواية، يعني مثلًا بتوضيحٍ أسهل: توجيه القراءات هو دراية، توجيه القراءات دراية وليس رواية، الرواية هي أن نقول: حفصٌ قرأ بكذا، ورشٌ قرأ بكذا، هذهِ هي الرواية، أمَّا الدراية فتأتي توجيه هذه القراءة ما هي، بيان الطريق الذي جاءت منه هذهِ الرواية؛ هذا دراية.

فالإمام الشاطبي رحمة الله عليه تتجلى في مؤلفاته سواء كان الشاطبية أو كان في الرسم أو في عدَّ الآي يتجلى فيه جانب الدراية، هنا مثلًا في الشاطبية مليئةٌ بمسائل خارج القراءة أو خارج الرواية، الشاطبي فيها توجيه للقراءات، فيها بيان ما اختاره هو من بعض الأوجه؛ إذًا هذا الاختيار أيضًا بما أنَّهُ متعلقٌ بجانب الاختيار عنده لكنه أيضًا هو جانب من جوانب الدراية.

أيضًا عندما يحكم في الشاطبية على بعض المسائل بأنَّها مثلًا ضعيفة بإشارات معينة، مثلًا: "هلهلت" وإن كان "هلهل" فيها أيضًا كلام كثير، لكن مثلًا "ماجة" إلى غير ذلك، "يُفتلى"، هذه كلها إشارات من جانب الدراية أيضًا وبيان أنَّ هذا القول ضعيف أو ليس ضعيف.

ولهذا قال الإمام ابن جُبَارة رحمة الله عليه لما قال الإمام الشاطبي: (أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا المَعَانِي لُبَابُهَا) قال ابن جُبارة: "الإهلال والاستهلال هو رفع الصوت" فالناظم أي الشاطبي رحمة الله عليه يقول: (أَهَلَّتْ) هذه القصيدة أي رفعت صوتها منادية للمعاني هَلُم إلي، (فَلَبَّتْهَا المَعَانِي) يعني أجابتها المعاني، وقول الشاطبي: (المَعَانِي) يقتضي الاستغراق لوجود الألف واللام، فيجوز أن يكون مراد الشاطبي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جميع المعاني الَّتِي يُحتَاج إليها في هذا العلم أو في هذا الفن، وطبعًا القارئ يحتاج إلى عدة علوم، يعني قارئ القرآن أو قارئ المتخصص في القراءات، لا بُدَّ أن يكون ملمًا ولو بشيء بسيط من العلوم المساعدة، لا بد أن يكون يعرف التجويد ويعرف مخارج الحروف ويعرف مبادئ في علم النحو ويعرف مسائل قليلة في أصول الفقه وهكذا، فإنْ قلت -والكلام للإمام ابن جبارة رحمة الله عليه يقول: "فإن قلت ما المراد بالمعاني؟" يعني ما هي المعاني الموجودة في الشاطبية؟ الإمام ابن جبارة يجيب ويقول: "ما فيها من نقل القراءات واختلاف القراء وبيان قواعدهم وضبطها وتحريرها وما اشتملت عليه من العلوم المتعلقة بالقراءة".

أيضًا الإمام الشاطبي رحمة الله عليه عندما قال: (وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ) قال ابن جبارة: "أخبر أن الشاطبية زادت بنشر فوائد على ما في التيسير، أي بفوائد متفرقةٍ من أوجه القراءات والإشارة إلى تعليل بعض القراءات وقوتها ووجهها في العربية إلى..." وذكر كلامًا طويلًا "أيضًا إلى الوقف والابتداء، ومخارج الحروف، ومرسوم المصحف وغير ذلك".

فشخصية العلمية في كونه من أهل الرواية ذكرناه، وهذا كونه من أهل الدراية أيضًا ذكرناه.

- **كونه من أهل الاختيار:**

كونه من أهل الاختيار، طبعًا الاختيار بابٌ مهم جدًا في أبواب القراءة، لكن هل كل واحد درس القراءات أو روى القراءات يحق له أن يكون له اختيار؟ طبعًا لا، أولًا: اختيار القراءة انتهى بنهاية الأئمة العشرة، القُرَّاء العشرة، لا أحد يستطيع أن يأتي بقراءة خارجة عن القراءات العشر، وعندما نقول: "الإمام الداني من أهل الاختيار" لا شك في ذلك، "الإمام الشاطبي من أهل الاختيار" لا شك في ذلك، "الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه من أهل الاختيار" لا شك في ذلك، لكن هذا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الاختيار الموصوف به هؤلاء العلماء الثلاثة الَّذِين ذكرتهم من باب المثال ليس هو الاختيار الموصوف به القراء العشر، يعني القُرَّاء العشرة لو أخذنا نافع مثلًا أو أبو جعفر أو أي أحد من القُرَّاء العشرة هو قراءته جُلُّها كان اختيارًا، يعني روى من شيوخٍ كُثُّرٍ فاختار هذه القراءة.

يعني مثلًا: يكون زيدٌ من الناس الآن قرأ على عشر مشايخ، فقرأ عليهم القراءات، هل يأتي ويقول: "أنا قرأت على عشرة شيوخ، ويحق لي أن أُخرِج قراءة؟" نقول له: لا؛ ما يجوز لك، لماذا؟ لأنَّك أنت لست روايًا، نحن الآن يا إخوان لسنا رواة، منذ أن مات أو تُوفي الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه انتهت بموته رحمة الله عليه انتهى جانب الرواية، فلم يعد بعد ابن الجزري ولا شخص واحد من أهل الرواية، لا يأتي واحد ويقول: "لا، الخمسمئة سنة هذه من الإمام ابن الجزري إلى يومنا الحاضر الآن، يعني ما في أحد من أهل الرواية والقرآن والقراءات لم تنقطع؟" نقول له: نعم، من عند وفاة ابن الجزري إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ولو ألف سنة لن يخرج لنا راويًا واحدًا أبدًا، لن يخرج لنا راوي واحد، لماذا؟

طبعًا لن يخرج إلَّا في حالة واحدة: أنَّهُ يأتينا بأسانيد للقراءات العشرة لا تمر على الإمام ابن الجزري وتصل إلى القُرَّاء العشرة بطريقٍ صحيحٍ متصل، وهذا أعتقد أنَّهُ لن ينكون، لماذا إذًا قلنا: الرواية انتهت بموت الإمام ابن الجزري؟ لأنَّ الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه هو آخر الرواة، الإمام ابن الجزري كان في عصره -عصره وأهل عصره كلهم كانوا يقرؤون القراءات- يعني هناك رُواة للقراءات قد يكونوا أعلم من الإمام ابن الجزري؛ لأنَّ الرواية في زمنه كانت موجودة، وقد يكونوا أكثر رواةً يعني شيوخه كانوا موجودين، الَّذِين هو قرأ عليهم بأسانيدهم ورواياتهم المتصلة وأخذِهِم للقراءات عن شيوخهم، لكن الله عَزَّوَجَلَّ لم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يكتب البقاء إلَّا لطريق الإمام ابن الجزري، فهو اختار من هذه الروايات والأسانيد الكثيرة والكتب الكثيرة الَّتِي روى منها القراءات اختار، لكنه اختياره لم يخرج به عن القراء العشر، كذلك ما فعله الإمام الداني له اختيار، لكن اختياره لم يخرج به أو لم يخرج فيه عن القراء السبعة وقراءة يعقوب؛ لأنَّهُ لا نعلم أن الإمام الداني قرأ بقراءة أبي جعفر ولا بقراءة خلف؛ فهو عنده القراء السبعة ويعقوب، ألَّف فيها، وإنْ كان تدخل يعني ابن وردان وابن جماز يدخلون في الروايات الموجودة في القراء السبعة في جامع البيان، لكن كقراءة أبي جعفر كمصطلح لا نعلم أن الداني قرأ له قراءةٌ فيها.

المهم الداني لا شك أنَّهُ صاحب اختيار، الشاطبي أيضًا صاحب اختيار، فالشاطبي لما روى هذه القراءات عن هؤلاء الشيوخ خرج هنا عن التيسير، وهذا السبب الَّذِي قلنا فيه أنَّهُ السبب شخصيته العلمية، طبعًا الاختيار كما قلنا ليس كل أحدٍ يحق له الاختيار؛ لأنَّ الاختيار مبنيٌ بشروط، الضبط أن يكون صاحب الاختيار أولًا أن يكون حافظًا ضابطًا عدلًا كما قال الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه، وهذه الأمور الثلاثة أو هذه الأوصاف الثلاثة هي الَّتِي بموجبها يحكَم على الاختيار أو على القراءة بأنَّها صحيحة أو ليست صحيحة، ولهذا عندنا الاختيار لا بُدَّ فيه من شروط تتوفر في صاحب الاختيار وشروط تتوفر في الوجه المختار، الوجه المختار لا بُدَّ أن يكون متفقًا مع ما صحَّ عن القراء العشر، فلا يأتي الآن شخص كما سمعنا أنَّهُ في بعض الدول الإسلامية يعني في الآونة الأخيرة خرج رجل وقال: "أنَّهُ من أهل القراءات، وأنَّهُ له اختيار، وأنَّ له قراءة أصبحت رقم ١١، وأنَّهُ أخذ وعنده إسناد بالكتب، وأخذ من هنا ومن هنا من الكتاب الفلاني، ورتب قراءة" هذا كله دجل وكله كلام فاضي، هذا كله كذب، هذا كله جهلٌ، هذا جهلٌ؛ لأنَّ الاختيار لا يكون بهذه الطريقة؛ طيب لأنَّ كل ما عدا القراء العشرة قد انقطع إسناده.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إذًا الخروج عن القراء العشرة لا يمكن، صحيح القراءات موجودة في الكتب وأسانيد الكتب موجودة، لكن أسانيد الكتب ليست هي أسانيد التلاوة؛ ولهذا نجد مثلًا في كتب القراءات مثلًا لو أخذنا النشر كمثال وحتى التيسير نجد أنَّهُ في بداية إسناد كل قراءةٍ يقول: "أخبرني بها فلان وفلان" ثم يقول: "وقرأت بها القرآن على فلان وفلان"؛ الإسناد الأول: "**أخبرني بها**" هذا اللي هو إسناد قراءة الحروف، أو قد يكون أيضًا ليس فيها إسناد حروف وإنَّما فقط يقول: "ترى أنا عندي إسناد برواية ورشٍ أنا أُجيزك به" هذا لا هذا لا يصح أن يكون إسنادًا في التلاوة.

يعني مثلًا: يأتيني طالب مثلًا ويقول: "أنا أُريدك أن تجيزني مثلًا بقراءة يعقوب" وهو لم يقرأ برواية يعقوب، ولم يعلم قراءة يعقوب، لكن أنا أقول له: "يعني أُخبرك بأني أُجيزك بقراءة يعقوب" لكن لا يحق لي أن أقول لك: "أنا أُجيزك بقراءة يعقوب تلاوةً" وأنت لم تقرأ بها.

وهذه بالنسبة لهؤلاء العلماء السابقين من الأمانة والورع والتقوى عندهم ما كانوا يلجئون إليها، ما كانوا يلجئون إلَّا إذا كان قرأ الحروف، أو يكون هو قرأ برواية ورشٍ مثلًا على شيخ، ويكون الشيخ الآخر يعلم أنَّهُ قرأ على هذا الشيخ فيُجيزه، لكن لا يُجيزه بالتلاوة، ولهذا يقول: "أخبرني" يعني أخبرني يعني أجاز لي أن أروي عنه هذه القراءة لكن برواية الحروف وليس بالتلاوة.

ورواية الحروف في القراءات غير معتبرة، لا تعتبر هي فقط من باب كما نقول: يعني التبرك بالإسناد، أنَّهُ عنده إسناد بركة، لكن لا يجوز له أن يُقرِئ ولا يجوز له أن يعطيه تلاوةً، لا يجوز في الإجازات القرآنية أن تُجيز شخصًا إلَّا بالتلاوة يعني يقرأ عليك، عاد مسألة أنَّهُ يقرأ عليك الفاتحة وخمس آيات من البقرة ما هي مشكلة، أنت تعطيه إجازة على الفاتحة وخمس آيات من البقرة، ولا تُجيزه بالباقي إلَّا إذا كنت تعلم أنَّهُ قرأ ختمةً كاملةً وعلى شيخٍ تعرفه ويعرفك ويكون الشيخ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

متقن وأجازه؛ فأنت تُعطيه إجازة بالباقي بناءً على إجازة ذلك الشيخ وليس بناء على إجازتك، هذا هو السبب الَّذِي يجعلنا نجد في كتب العلماء "قرأت، وأخبرني" الإمام الشاطبي لما جاء وأصبح من أهل الاختيار هو اختار القراءات الَّتِي قرأ بها على شيوخه هو لم يختر شيئًا غير مقروء به، والحصة القادمة إن شاء الله سنذكر نماذج من هذه المسائل أو من هذه الحروف الَّتِي خرج فيها الإمام الشاطبي عن التيسير، لكن نحن الآن نتكلم على مسألة عامة عن الأسباب.

فنقول؛ اختصارًا الوقت حتى نترك مجالًا للأسئلة إذا كانت هناك أسئلة: **السبب الأول أو المدخل للسبب الأول:** هو أن الإمام الشاطبي قال: (وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرٍ فَوَائِدٍ) هذا سبب من أسباب التأليف عنده في النظم، هذا سبب من أسباب التأليف عند الإمام الشاطبي رحمة الله عليه.

ولهذا هناك نقلٌ مهمٌ جدًا في هذه القضية نختم به إن شاء الله، الإمام ابن الجندي رحمة الله عليه عنده شرحٌ من أحسن شروح الشاطبية، سماه [الجوهر النضيد] الإمام ابن الجندي شيخٌ للإمام ابن الجزري، وهو في نفس الوقت تلميذٌ للإمام الجعبري رحمة الله عليه، نقل الإمام ابن الجندي نصًا وأنا أحب أن اقرأه وإن كان طويلًا؛ لأنَّ فيه فائدة مهمة جدًا، الشيخ ابن الجندي هذا رحمة الله عليه اللي هو "أبى بكر بن أيدغدى" نجده دائمًا في أسانيد ابن الجزري، هو شيخ للإمام ابن الجزري، ينقل عن الإمام أبي شامة في شرحه للشاطبية، طبعًا هذا النص الَّذِي سأقرأه والَّذِي نقله ابن الجندي عن أبي شامة ليس موجود في النسخة الَّتِي وصلتنا من [إبراز المعاني] قد يكون يعني نقله من شرح للإمام أبي شامة الكبير، والَّذِي لم يصلنا، نحن وصلنا الإمام أبو شامة عنده شرحان للشاطبية [إبراز المعاني الكبير]، و [إبراز المعاني الصغير] هذا الَّذِي وصلنا هو الصغير، وهذا النص ليس موجودًا فيه؛ ولهذا نقلته لكم بالنص حتى نسجله صوتًا ولعلَّ يستفيد منه من يسمعه إن شاء الله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الإمام ابن الجندي رحمة الله عليه: **"قال أبو شامة: وقرأت بخط شيخنا أبي الحسن"** شيخنا أبو الحسن اللي هو الإمام السخاوي، شيخ أبو شامة وتلميذًا للإمام الشاطبي، يقول: **"قرأت بخط شيخنا أبي الحسن فيما أخبره به شيخه الشاطبي قال: ومن أجلِّ كتب الأئمة المشهورة"** هذا كلام الإمام الشاطبي يعني أملاه على من؟ على السخاوي، **"ومن أجلِّ كتب الأئمة المشهورة المستعملة وأحسنها ترتيبًا وأغزرها علمًا كتاب الإمام الحافظ العالم المجتهد أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، فإنَّهُ اتسع في علم القراءات اتساعًا لا يعلم أحد في زمانهِ ولا بعده مثله، ثم جاء بعده الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وإنَّ كان تقدم في السن يسيرًا على الإمام بعمرو وقد ذكره الإمام في الطبقات المقرئين، ولعمري أن الشيوخ معتمدون في تجويد الحروف على كتابه الرعاية فإنَّهُ أحسن فيه ما شاء"**.

ثم يقول أبو شامة: "وأخبرنا شيخنا أبو الحسن" أي السخاوي **"فيما قرأته على نسخته من هذه القصيدة"** يعني نسخة الشاطبية الخاصة بالسخاوي رحمة الله عليه كان كاتب عليها في حاشيتها بما أملاه شيخه الشاطبي عليها لما عرضها عليه قال: **"وإنَّما علقته"** يعني الشاطبي يُملي على السخاوي والسخاوي كتب الكلام الَّذِي سيذكره الإمام كتبه على حاشيته في نسخة الشاطبية، ويقول الشاطبي: **"وإنَّما علقته"** يعني الشاطبية يعني نظمت فيها التيسير **"رغبةً في كتاب الله تعالى، وحرصًا على إحياء العلم الَّذِي تضمنه كتاب التيسير الَّذِي عنا لجمعه الإمام الحافظ أبو عمرو وهو إمامٌ عَظُمَت همته في شأن القراءات وزاد في العناية به على كثيرٍ ممن تقدَّمه فضلًا عن الأقران، ولقي من أخذ عن أهل المشرق والمغرب، وهان عليه في ذلك ركوب كل وعرٍ صعبٍ وورد الحجاز والشام ومصر والمغرب الأوسط ولم يروي إلَّا عن الوقر في دينه المهذب الأقصى، ثم أودع في هذا الكتاب كل مستعملٍ بقي على ما ضبطه عن كل متقنٍ وتقي"**.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لاحظ هنا أن الإمام الشاطبي رحمة الله عليه وهو يمدح التيسير ويمدح الإمام الداني ويُبيِّن مكانته أيضًا بيَّن أن كل ما في التيسير مستعملٌ يعني مقروءٌ به، وسنعرف ذلك إن شاء الله في باب الأحكام.

هنا نُلخص كما قلت أولًا: رغبة الإمام الشاطئ في الزيادة في أَنَّهُ سيزيد وبذلك وقوله: (وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ) فهذا سبب من الأسباب، بما أَنَّك أنت قلت: "ستنظم التيسير وستزيد" إذًا مقتضى هذا الكلام أَنَّك ستخرج عن التيسير؛ لأَنَّك لو لم تخرج لما صارت هناك زيادة، فهذه الزيادة مقصودة عند الإمام الشاطبي، وهذا السبب لم أجد بعض المعاصرين ينتبه إليه، يعني لم أجد بعض المعاصرين يذكر أن الزيادة إنَّما جاءت في رغبةٍ منه، طبعًا يشرحون هذا البيت ويمرون عليه مرور الكرام، طيب لما هو قال: "أَنَّهُ سيزيد"؛ إذًا هذا منهج عند الإمام وهو عدم الاقتصار على التيسير، أي ما معنى هذا الكلام؟ عدم الاقتصار على التيسير كأَنَّهُ يقول لك: "أنا سأنظم لك التيسير على ما رواه الإمام الداني صاحب التيسير وسأزيد لك أيضًا بعض الأوجه من روايات الَّتِي قرأتها على شيوخ الَّذِين لا يمرون بإسنادهم على الإمام الداني" هذا هو مقتضى قوله: (وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ) يعني زادت إمَّا بواحد من احتمالين:

إمَّا أَنَّها زادت، طبعًا أول شيء هذه الزيادة لا بُدَّ أن تكون موجودةٌ مسندةٌ، لا بُدَّ أن تكون مسندة، والإمام الشاطبي رحمة الله عليه هو من أورع الناس وأكثر الناس تُقىً أن يذكر في القرآن ما لا يصح له أن يرويه؛ ولهذا قال: (وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءة مَدْخَلٌ) فمعناه أَنَّهُ لا يُقرِئ إلَّا بما هو مرويٌّ؛ فهذه الزيادات هي لا شك أَنَّها مرويةٌ وسنُفصِّلها إن شاء الله لاحقًا، لكن هنا نقول: "إمَّا أَنَّها مروية" هي مرويةٌ لا شك في ذلك؛ لكن إمَّا أن مصدرها الإمام الداني من خارج كتاب التيسير وإمَّا أن مصدرها شيوخٌ آخرون غير الإمام الداني، فكلا الحالتين الزيادة مقصودةٌ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عند الإمام الشاطبي، هذا سبب.

السبب الثاني: وهو تعدد الشيوخ الإمام الداني وطرقه الموصلة إلى النبي ﷺ من غير طريق الداني؛ هذا سبب من أسباب الخروج.

ثانيًا: الشخصية العلمية للإمام الشاطبي وجمعهُ بين الرواية والدراية والاختيار؛ فهو قِرنٌ للإمام الداني في هذه الحالة، إذا كان الإمام الداني من أهل الرواية؛ الشاطبي من أهل الرواية، كيف نقول: من أهل الرواية؟ يعني عنده أسانيدٌ توصله إلى النبي ﷺ لا تمر على الداني، كذلك الإمام الشاطبي عنده أسانيد لا تمر على الإمام الداني؛ إذًا أصبح في مجال الرواية هو قِرنٌ له حتى وإنْ كان جاء بعده بمئتين سنة، حتى وإنْ كان من طبقة تلاميذ تلاميذه، لكن نحن يهمنا السند الموصل إلى النبي ﷺ، الموصل إلى القُرَّاء لا يمر على الداني؛ إذًا أصبح هذا صاحب رواية وهذا صاحب رواية.

الإمام الداني صاحب دراية؛ الإمام الشاطبي صاحب دراية، لسنا نحن الَّذِين نحكم على أن الشاطبي صاحب الدراية، وإنَّما عمله العلمي سواء في الشاطبية أو في كتبه الأُخرى يحكم أنَّهُ صاخب دراية.

كذلك الحواشي الَّتِي ينقلها العلماء من فوائد الإمام الشاطبي على تلاميذه كلها هذه الحواشي الَّتِي يشير إليها بعض الشُرَّاح -ومنهم الإمام أبو شامة والإمام ابن الجندي والإمام الجعبري- يُشيرون إلى أنَّهُ وُجِدَ كلامًا للإمام الشاطبي على حاشية من حواشي الشاطبية فيها كذا.

هذه كلها تُبيِّن مكانة الإمام الشاطبي، كتب التراجع المعنية بالقُرَّاء كالإمام ابن الجزري في [غاية النهاية]، كالإمام الذهبي في [معرفة القراء الكبار] كلهم نصوا على أنَّهُ من أهل الرواية والدراية وكذلك هو من أهل الاختيار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الدليل على أَنَّهُ من أهل الاختيار هذه الاختيارات الَّتِي ذكرها في كتابه أو في منظومته الشاطبية؛ هذه باختصار الأسباب.

أمَّا الأحكام فإنْ شاء الله فنجعل لها وقتا آخر الأسبوع القادم، وهذا ما استطعت قوله الآن، فاعتذر إنْ كنت أطلت عليكم.

وآخر دعوانا أن الحَمْدُ لله، وصَلَّى اللهُ وسلَّم وبَارَك عَلَى سيدنا ونبينا محمد.

ونترك المجال إذا كان هناك أسئلة أو شيء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أستاذة حنان: السلام عليكم دكتور، أشكركم على هذه المحاضرة القيمة، الآن الدكتور سالم إن شاء الله رح يدير الأسئلة، تفضل دكتور الحياري، تفضل دكتور.

دكتور سالم: جزى الله خيرًا شيخنا وأستاذنا المبارك على هذه المعلومات القيمة المباركة والطيبة والمهمة والمفيدة جدًا، وحقيقة يعني أن كلَّ ما ورد في هذه المحاضرة حريٌ بأن يُكتَب وأنْ يُدوَّن، وأنا شخصيًا قد دونت معظم ما تفضل به الشيخ، وكنت أود أن أُسجِل كل شيء؛ وسوف أفعل ذلك بالرجوع إلى التسجيل إن شاء الله تعالى، وأدون كل صغيرةٍ وكل كبيرةٍ يعني ذكرها شيخنا وأستاذنا ودكتورنا في هذه المحاضرة القيمة المباركة بما لها يعني من أهميةٍ بالغة لكل طلبة علم القراءات، وقد يعني دونت بعض الأسئلة التي أود أن أطرحها على شيخنا وعلى أستاذنا إن تكرم وسمح لي بأن أطرحها عليه مشكورًا.

فضيلة الدكتور/ السالم الجنكي: تفضل يا سيدي تفضل.

دكتور سالم: الله يكرمكم شيخنا، ذكرت يعني في معرض حديثك المبارك أن الإمام الشاطبي له من الشيوخ ما لم يعني يكن يمر بالإمام الداني رَحِمَهُ اللَّهُ، هل هذا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أو هذا الخروج من الشاطبي من ناحية الشيوخ هل هو فقط في كتاب التيسير أم يعني من كل كتب الإمام الداني ك [جامع البيان] و [المفردات] وغيرها من الكتب؟

فضيلة الدكتور/ السالم الجنكي: بسم الله. سؤال ممتاز جدًا، خروج الإمام الشاطبي هو عبارة عن نوعين، خروج الشاطبي نوعان:

- خروجٌ عن الداني مطلقًا، عن الداني في التيسير وفي كتب الداني الأخرى [جامع البيان]، يعني خرج عن الداني نهائيًا.
- ونوع ثاني: خرج عن طريق الداني في التيسير لكنه لم يخرج عنه من طرق الداني

فلهذا نحن دائمًا نقول: خروجٌ من الشاطبية عن طريق التيسير، ونقول: خروج الشاطبي عن الداني مطلقًا؛ فيكون جاء بوجهٍ لم يذكره الإمام -إذا قلنا: "خروج عن طرق الداني- يعني جاء بوجهٍ لم يذكره الداني لا في التيسير ولا في المفردات ولا في جامع البيان، فمعناه أَنَّهُ يعني انفرد بوجهٍ ليس على طريق الداني.

وأتذكر وجهين أو مسألتين ذكرهما الإمام ابن الجزري في النشر، يعني قال: "هذا ومما خرج فيه الشاطبي عن طرق الداني" وهذا دليل كثير، ووجدنا أيضًا غير ذلك، في دراستنا للتيسير وجدنا مسائل ليست عند الداني لا في الجامع ولا في المفردات ولا فيها، فخروج الداني إذا حكمنا على الخروج يجب أن نُقيده حتى لا نشوش على الطالب.

نقول: إذا كان الخروج عن الشاطبي المسألة ليست بالتيسير، لكنها في المفردات أو في جمع البيان للداني أو أي كتاب من كتب الداني؛ لأنَّ الإمام الشاطبي يعني يروي كتب الداني كلها، فإذا كان الموضوع ليس في التيسير لكنه في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جامع البيان أو المفردات؛ هنا نقول: "خرج الشاطبي عن طريق الداني في التيسير" هذا معناه أَنَّهُ خرج عن طريق الداني في التيسير لكنه وافق الداني في طريق الجامع أو في طريق المفردات.

إذا خرج عن الداني في التيسير وفي جامع البيات وفي المفردات؛ هنا نقول: خروج الشاطبي عن الداني كله، يعني عن طريق الداني سواء كان في المفردات أو في الجامع أو في التيسير.

وكل واحد من هذه أنواع الخروج موجود لها أمثلة، وهذا يدل على أن الإمام الشاطبي لم يلتزم بطريق الداني؛ وإنَّما التزم بما رواه عن المشايخ الآخرين أيضًا.

دكتور سالم: طيب شيخنا بما أَنَّنا نتحدث عن هذا الموضوع يعني هل يمكن أن نُطلِق على هذا الخروج الَّذِي خرجه الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ، سواء كان عن التيسير أو عن الداني بكماله، هل يمكن أن نطلق عليه أن هذا هو من زيادات الشاطبي على التيسير مثلًا؟ كما نسمع هذا المصطلح كثيرًا ما يتردد في كتب القراءات.

فضيلة الدكتور/ السالم الجنكي: نعم هذا المصطلح [زيادات الشاطبي على التيسير] أيضًا مصطلح وإن شاء الله سنذكر الأدلة عليه الحصة القادمة في الأحكام إن شاء الله، هذا المصطلح حقيقةً غير دقيق، لماذا؟ هم يقولون: "هذا زيادات الإمام الشاطبي على التيسير"؛ ولهذا نقول "الَّذِي لم يدرس التيسير لن يستطيع فهم الشاطبية حُسن الفهم" حقيقةً عشان نفهم الشاطبية لا بُدَّ أن نفهم التيسير، التيسير ليس قراءة سطحية؛ التيسير كتاب مدارسةٍ، ليس كتاب مطالعة.

ولهذا نقول: دائمًا لإخواني وحبايبي الطلاب نقول: "يا إخوان، التيسير والنشر كتابا مدارسةٍ وليس كتابي مطالعة" وكلنا ذلك الرجل، يعني كلنا كنا نعتبر التيسير

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أَنَّهُ مطالعة، نحتاج إليه عندما نريد أن نوثق نفتح الكتاب ونبحث عن الكلمة الَّتِي نريد توثيقها ثم نسجلها: "التيسير، الطبعة الفلانية صفحة واحدة أو صفحة خمسين" ما كنا نعرف عن التيسير إلَّا هذا، لكن لما درسنا التيسير دراسةً ومدارسةً اتضح لنا أن زيادة الشاطبي هذه ليست كما كنا نعلم، يعني هناك شيءٌ زاده الإمام الشاطبي على التيسير من خلال طرق التيسير، وهناك شيءٌ خرج فيه الإمام الشاطبي عن التيسير عن طريق التيسير لكنه موجود في التيسير.

يعني مثلًا الإمام الداني نفسه الإمام الداني نفسه خرج في االتيسير عن طريق التيسير، وأنا أتعجب حقيقةً من إخواننا أصحاب التحذيرات الَّذِين يمنعون خروج الشاطبي بحجة أَنَّهُ خرج عن التيسير يعني خرج عن طريق التيسير، خرج عن طريق الداني في التيسير، فيقولون: "هذا الوجه في الشاطبية لا يُقرَأ به" طيب تسأله لماذا لا يقرأون به؟ يقولون لك: "هذا من ازديادات الشاطبي" وبعضهم يقول: "هذا من خروج الشاطبي عن التيسير" أليس كذلك؟ هذا موجود، طيب هذا الكلام يعني هذه العلَّة غلط.

لو كانت القضية قضية خروج الشاطبي عن التيسير تُلغي رواية الشاطبي لكان خروج الداني نفسه عن طريق التيسير يلغي ما في التيسير؛ لأنَّ الإمام الداني ذكر لنا أسانيده في التيسير، لكن لما جاء إلى القراءات في الأصول وفي الفرش ذكر قراءات خارجة عن طرقه.

طيب إذا كانت القضية قضية خروج عن الطريق، إذًا المفروض أنَّكم تردون مسائل في التيسير وتمنعون القراءة بها، لكنهم لا يفعلون ذلك، هم يفعلون ذلك مع الإمام الشاطبي، وهذا سبب اضطراب المنهج؛ لأنَّهُم يبنوها على قواعد، وأنا عندما أبني منهجًا ما علميًا على قواعد معينة، يجب أن تكون هذه القاعدة منضبطة؛ حتى لا يخرج منها ما هو فيها، وما يدخل فيها ما هو ليس منها، فهم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قاعدة: "الخروج عن الطريق لا يُقرَأ به" طيب لماذا لا تُطبِقونه على التيسير وتقولون: ما خرج فيه الداني عن طرق التيسير لا يُقرأ به؟ لا يستطيعون ذلك، فأصبحت القضية -وهذا محلها إن شاء الله الأسبوع القادم- قضية عدم الضبط في المنهج.

فالإمام الشاطبي رحمة الله عليه إمَّا أنَّهُ خرج عن التيسير؛ فخرج عن التيسير وعن طرق التيسير، يعني جاء بشيءٍ ليس في التيسير وليس من الطرق ذكرها الإمام الداني في التيسير، وخرج وجاء بأشياء ليست من طريق التيسير، لكنها مما هو في التيسير، ويكون اتفق مع الإمام الداني في ذكر ما هو في التيسير مما خرج فيه الداني عن التيسير، وهذا إن شاء الله سنضرب له الأمثلة بالحصة القادمة وتكون المسألة إن شاء الله أكثر وضوحًا.

فالزيادات خروج الشاطبي إمَّا نعتبره بالخروج بأنَّهُ ذكر شيئًا ليس مذكورًا في التيسير نهائيًا، يعني يذكر كلمات ليست مذكورة في التيسير نهائي، هذا هذه واضحة، لكن الَّذِي يذكره وهو في التيسير قد يكون مما خرج فيه الداني عن التيسير؛ فتكون العهدة هنا على الداني وليس على الشاطبي، لكنَّه يمنعونه من الشاطبية ويُجيزونه وهو في التيسير، وهذا خلل في المنهج حق، لا شك في ذلك.

أنت تقول هذا الوجه -طبعًا ليس فضيلة الدكتور شيخنا، لكن نقول على العموم يعني الَّذِي يعني يقول هذا المنهج- أنت تقول: "هذا الوجه لا نقرأ به كأنَّهُ خروجٌ عن التيسير" طيب هو الداني نفسه خرج فيه عن التيسير، وكما قلت إن شاء الله الحصة القادمة ستكون الأمثلة واضحة جدًا، نحن هنا في هذه المحاضرة حاولنا نتكلم عن الأسباب فقط.

دكتور سالم: إن شاء الله، وبالمناسبة يعني أود أن أُذَّكِر أخواتي وإخواني الَّذِين يتابعون في هذه المحاضرة بأنَّ للدكتور السالم الجكني حفظه الله تعالى يعني شرحٌ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

على كتاب التيسير وشرحٌ على كتاب النشر هو موجودٌ على قناته على اليوتيوب؛ ولذلك أحث الجميع بالرجوع إلى هذه المواد المسجلة ففيها من الفوائد يعني ما لا يعلمه إلَّا الله إلَّا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، الله يبارك فيكم شيخنا.

شيخنا عندما ذكرتم رواية حفص عن عاصم في كلمة ﴿ضُعَفَآءُ﴾ بالضم وقلتم بأنَّ فيها انقطاع من طرق التيسير، فيها انقطاع عن عاصم بحفص، طب لماذا لا نُسمي هذه الرواية شذوذًا يعني ولا سيما بأن حفص هو يعني لا انقطاع بينه وبين عاصم؟ هو من رواة عاصم، وهو من أخذ عن عاصم، ولكن رواية هذه الكلمة ألَّا وهي ﴿ضُعَفَآءُ﴾ بالضم، يعني لماذا لا نعتبرها يعني شذوذًا عن الإمام حفص ولا تعتبر انقطاعًا؟

فضيلة الدكتور/ السالم الجكني: الجواب إن شاء الله والله أعلم لا نعتبرها شذوذًا؛ لأنَّ كلمة وصف الشذوذ القراءة بالشذوذ هذا مصطلح علم له دلالته، ونحن دائمًا نحاول أن نهتم بهذه دلائل الألفاظ في المصطلح؛ لأنَّهُ كما يقولون: كل علمٍ له مصطلحاته، فإذا ما تكلمنا عن المصطلح بما هو متفق عليه عند أهل المصطلح لربما المعلومات يعني تدخل يمين وشمال.

هي لا يمكن أن نصفها بالشذوذ؛ لأنَّها هي قراءة صحيحة، هي قراءة صحيحة، يعني ضم الضاد قراءة صحيحة بغض النظر، يعني قراءة متواترة عن النبي ﷺ بغض النظر عن هل قرأ بها حفص أم لم يقرأ بها؟ هو في هذه الحال احنا ما نسميها الشذوذ، نحن نسميها انفرادة عن حفص، يعني الفرق بين الشذوذ والانفراد.

عندهم مصطلح أهل القراءة أن الشذوذ هو ما يعني الَّذِي لم تتوفر فيه الشروط الثلاثة، وكل ما وافق وجه نحوي وكذا وكذا، الشروط الثلاثة المعروفة،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فإذا اختل ركنٌ من هذه الشروط الثلاثة فنحكم عليها بأنَّها القراءة شاذة.

طيب ضم الضاد هنا ليس يعني لا ينطبق عليه يعني قصدي أنَّها تتوفر فيه الشروط الثلاثة، بدليل أنَّها متواترة عند أصحاب الضم، تمام؟ هذا الشذوذ، الشذوذ الَّذِي يعني اختل فيه ركنٌ من الأركان الثلاثة لضبط القراءة الصحيحة، الانفرادة هي نسبة القراءة إلى نسبة القراءة المتواترة إلى من لم تُشتَهَر عنه.

يعني مثلًا: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] راويه ناصر، يعني ﴿مَٰلِكِ﴾ مروية عن الكسائي وعاصم صح؟ طيب جاءنا مثلًا رواية مثلًا عن عاصم أنَّهُ قرأ ﴿مُلۡكِ﴾ يوم الدين، طيب ﴿مُلۡكِ﴾ قراءة صحيحة، زي ﴿ضُعَفَآءُ﴾ قراءة صحيحة، لكن نقول: "عن عاصم ﴿مُلۡكِ﴾ عن عاصم انفرادة"؛ لأنَّها خالفت المشهور عنه، فإذا جاءت القراءة مخالفة لرسم المصحف ولأحد الشروط الثلاثة وغير متواترة؛ هنا نحكم عليها بالشذوذ، نعم.

طبعًا هنا احنا قلنا: انقطاع؛ لأنَّ الانقطاع هو يعني من حفص إلى عاصم، يعني حفص قرأ بوجه الفتح على عاصم، فإذا قرأنا بوجه الفتحِ خلاص قراءتنا متصلة، حفص قرأ بالفتح على عاصم.

لكن الضم سنكون قرأنا باختيار حفص ولم نقرأ برواية حفص، لكن هم يرون أن هذا لا غضاضة فيه، يعتبرونه اختيار؛ لأنَّ حفصًا من أهل الاختيار، يعني حفص من أهل الاختيار، فهم هنا الأئمة الكبار -أنا كما قلت: يعني حتى الإمام ابن مجاهد اللي هو أول من سبَّع السبعة في كتابه [السبعة] قال: "وروى حفص عن نفسه" يعني هذا ابن مجاهد وفي ذلك الزمن، فالأمَّة تقبلت يعني هذا الخبر، وهذا يدلنا على مسألة مهمة جدًا وهي أن المقصود في القراءة هو التلقي والقبول، مسألة الأسانيد هذه هي إنَّما هي لتثبيت أن فلان قرأ على فلان، وهذا يجعلنا نُذكِّر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالشبهة الَّتِي يحاول بعض من يطعن في القراءات دائمًا يتغنى بها، ويقول: "القراءات ليست متواترة، بدليل أن إسنادها يمر إلى شخصٍ واحد أو يتوقف على شخصٍ واحد وهو مثلًا حفص أو عاصم أو نافع، فيقول: هذه ليست متواترة".

طبعًا هؤلاء أخطأوا لماذا؟ أخطأوا لأنَّهُم ظنوا أن دليل التواتر هو الأسانيد، الأسانيد القرآنية يا إخوان ليست هي دليل التواتر؛ لأنَّنا لو أردنا الأسانيد ما سنُحصِّل إلَّا الإسناد اللي موقوف على شخص واحد وهو نافع، لكن نحن نقول: "القراءة منقولة بالتواتر" ما معنى التواتر؟ أن ينقله جماعةٌ عن جماعةٍ عن جماعةٍ.

فعندما نقول: ﴿مَٰلِكِ﴾ متواترةٌ عن عاصم الكوفي، فنقول: هل عاصم كان هو الشخص الوحيد في الكوفة كلها اللي يقرأ ﴿مَٰلِكِ﴾ وبقية أهل الكوفة كلهم أهل المسلمين في الكوفة كلهم يقرأون ﴿مُلْكِ﴾ إلَّا عاصم هو الوحيد اللي كان يقرأ؟ ما هو صحيح، أبدًا، فمعناه أنَّهُ -وهذا نحن نضرب لها مثالًا دائمًا- مثلًا: الآن في المدينة المنورة، القراءة هنا مثلًا في المدينة أو مثلًا في المشرق العربي كله على الخليج، على الشام، على مصر، يعني قراءة البلد السائدة هي رواية حفص، يعني بغض النظر عن الَّذِين يقرأون قراءتان، قصدي قراءة أو رواية البلد هي رواية حفص.

طيب الآن لو جيت للأردن والأردن يقرأون برواية حفص، طيب لو جيت وقرأت أنا مثلًا ﴿**ملك يوم الدين**﴾ في المسجد، مسجد عام فيه عوام المسلمين؛ فيه المهندس وفيه الطبيب وفيه الَّذِي لا يعرف ولا يكتب وما يعرف ما معنى قراءات، لكن يعرف حافظ الفاتحة، أي واحد سيقول لي: "أنت أخطأت" إذا قرأت ﴿**ملك يوم الدين**﴾ لماذا؟ لأنَّ قراءة أهل البلد هي ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، وليس ﴿**ملك يوم الدين**﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كذلك لو ذهبنا مثلًا إلى موريتانيا كمثال أو المغرب أو الدول الَّتِي تقرأ بورش، وقرأنا في المسجد العام قرأنا ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] سيقولون لي: لا أخطأت، لماذا؟ لأنَّ قراءة البلد هي ﴿**ملك يوم الدين**﴾ طيب هل ﴿**ملك يوم الدين**﴾ يعني ما قرأ بها إلَّا شخص واحد في ذلك البلد؟ لا، أهل البلد كلهم يقرأون.

طيب لو عددنا أهل القراءات الَّذِين عندهم أسانيد، لنقل: "الآن المسلمون حُفَّاظ القرآن مثلًا مليون" هؤلاء المليون كم واحد عنده إسناد؟ قد لا يصل إلى مئة ألف، يعني واحد في العشرة أو عشرة في المئة، طيب وبقية المليون ما يحفظون القرآن؟ هم يحفظون القرآن؛ فهذا هو التواتر.

وأوضح من ذلك أهل مكة يعني كان الإمام ابن كثير رحمة الله عليه، ومعه في نفس الوقت الإمام ابن مُحيصن رحمة الله عليه، الإمام ابن محيصن أكثر روايةً وأكثر شيوخًا وأكثر رحلات علمية وأكثر يعني قراءات وطرق وهذهِ من الإمام ابن كثير بن مكي رحمة الله عليه، ولما ذهب وقرأ القراءات في العراق ورجع إلى مكة حاول أن ينشر هذه القراءات لكن أهل مكة رفضوها، وبقوا على قراءة ابن كثير، لماذا؟ لأنَّ قراءة ابن كثير؛ ابن كثير ما خرج عن قراءة أهل مكة، يعني ما خرج عن قراءة البلد، لكن ابن محيصن لما جاء وحاول أن ينشر هذه القراءات الَّتِي قرأ بها أهل البلد ما تلقوه.

طيب هل القراءات الَّتِي جاء بها ابن محيصن غير متواترة؟ هي عند أهل مكة ما هي متواترة، لكنَّها عند العراق متواترة عند أهل الكوفة متواترة وهكذا، الناس يظنوا أنَّهُ هذه القراءات المتواترة أنَّها متواترة في كل بلدٍ من البلدان، يعني لازم تكون متواترة كلها في السعودية، لازم تكون متواترة كلها في مصر، لازم تكون

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

متواترة كلها في الأردن، لازم تكون متواترة كلها في المغرب، لا، الموضوع ليس كذلك، الموضوع أَنَّهُ هذه القراءة إن شاء الله قراءة واحدة متواترة في البلد ولا غير متواترة؟

ولهذا كانت القراءات مثلًا في قراءة المدينة قُرَّاء في المدينة لا يعلمون شيئًا عن قراءات أهل الكوفة، ولا يعلمون شيئًا عن قراءة حمزة؛ لأنَّ ما هي قراءة بلدهم وهكذا.

دكتور سالم: بارك الله فيكم شيخنا، طيب أنا أعلم أن شيخنا يعني مرتبطٌ باجتماع في كليته؛ ولذلك يعني وقته يضيق بعض الشيء، لذلك أنا أرجو من أخواتي ومن إخواني الَّذِين يتابعوننا الآن يعني أن إذا كان عندهم أسئلة أن يُرسلوا بها إلى الإشراف، وسوف يعني نطرحها في المحاضرة القادمة على شيخنا بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

واختم شيخنا بهذا السؤال يعني الَّذِي أجده مهمًا: يعني نقرأ كثيرًا في كتاب النسر قولًا لابن الجزري عليه رحمة الله يقول عن بعض الأوجه الَّتِي ذكرها الإمام الشاطبي رحمه تعالى في منظومته: "أن هذا الوجه ليس من طرق كتابنا" مع أنَّنا نعلم أن أسانيد ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ تمر من الإمام الشاطبي فكيف نُوجِّه هذا القول من الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ؟

فضيلة الدكتور/ السالم الجكني: سؤال مهم جدًا، هذا إن شاء الله التفصيل فيه سيكون أيضًا في الحصة القادمة في الأحكام، هذا مما كنا نقول الآن وهو مسألة الخروج عن الطريق، الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه لما ذكر طرقه في التيسير هو نفسه الإمام الجزري نفسه هو ذكر مسائل وأحكام وأُوجه خرج فيها عن طريقه، يعني الإمام ابن الجزري نفسه في الطيبة وفي النشر ذكر أحكامًا هي في الحقيقة هي ليست من طرقه الَّتِي استقاها والَّتِي اختارها، ومع ذلك هو قرأ بها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأَقرَأ بها، يعني مثلًا الآن كمثال لمن يأتي في الإدغام المطلق ليعقوب، وقيل: "عن يعقوب ما لابن العلا" أو مثلًا: هاء السكت في نحو ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ هذه كلها هي ليست من طرق النشر الَّتِي استقاها عن يعقوب، لما نأتي إلى الطرق الَّتِي ذكرها أن يعقوب ليس منها الطريق الَّذِي جاء منه هذا السكت.

وكذلك عندما نرى الطرق الَّتِي جاءت أو أخذها عن يعقوب ليس منها الَّذِي جاء منه الإدغام المطلق ليعقوب؛ لأنَّهُم يقولون: "أنَّهُ يعقوب يقرأ بالإدغام كما قرأ أبو عمرو" يعني أي إدغام مطلق لأبي عمرو، أي شيء يدغمه أبو عمرو؛ يعقوب يقرأه بالإدغام، هذا الحكم في النشر وفي الطيبة هو خروج من الإمام ابن الجزري عن طرقه.

هذا يدل على أن مسألة الخروج عن الطريق ليست ذات أهمية؛ ولهذا لا نجد نصًا واحدًا حسب علمي القاصر لا نجد نصًا واحدًا -وهذه يا ليت تسجل ومن يجد من يخالفها، يا ليت يعني يفيدنا بها- لا نجد دليلًا واحدًا ولا نصًا واحدًا صريحًا على أن الخروج عن الطريق معناه لا يُقرَأ بذلك الوجه.

هم يقولون: "الشيخ ابن الجزري يقول: وهذا خروج عن طريقه، وهذا خروج من الشاطب عن طريقه، وإذا قرأنا من طريق فلان لا ينبغي أن نقرأ بغير كذا" هذه ليست عبارات صريحة في نفي جواز القراءة بذلك الوجه، لكن المتأخرين يقولون: "هذا خروجٌ عن طريقه، فلا يُقرَأ بهِ".

هذه الزيادة "فلا يُقرَأ به" هذه هي الَّتِي نبحث عنها في كتب الأقدمين، فلا يُقرَأ به بربطها بعبارة "هذا خروجٌ عن الطريق".

السابقون كالإمام ابن الجزري كان يقول: "وهذا خروجٌ عن الطريق" هو فقط يحكي، هو يحكي، هو يعطينا معلومة، يقول لنا: "ترى هذا الحكم خرج فيه فلان

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أو خرج فيه الشاطبي عن طريق التيسير" يسكت، لا يوجد نص عند ابن الجزري إن لم تخني الذاكرة وغيره لا يوجد نص أَنَّهُ هذا خروجٌ عن الطريق فلا يُقرَأ به.

كلمة "فلا يُقرَأ بِهِ" هذه زادها المتأخرون، وما زاده المتأخرون بعد ابن الجزري على عيني وعلى رأسي لكن لا نقبله، -يعني أنا قصدت هذا رأيي الشخصي فقط- وهذه إن شاء الله قسم الأحكام فيه كلام كثير من هذه النواحي إن شاء الله.

دكتور سالم: إن شاء الله، طب شيخنا يعني بارك الله فيكم لا نريد أن نثقل عليك أكثر من ذلك ولا أُريد أن أُؤخرك أكثر من ذلك؛ وفي الختام نشكرك على هذه المعلومات القيمة المفيدة وعلى هذا الطرح الجميل من فضيلتكم.

واسأل الله جَلَّوَعَلَا أن يأجرك وأنْ يُثيبك على هذا الطرح وأنْ تكون هذه المحاضرة في موازين حسناتك يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلَّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

نشكرك جزيل الشكر ونحن يعني على أحر من الجمر بانتظار المحاضرة الثانية لتتحفنا بمثل هذه المعلومات الَّتِي أتحفتنا بها اليوم؛ فنسأل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يُديم اللقاء والبقاء حتى ذلك اليوم؛ حتى نتمكن من الإفادة من هذا العلم الغزير من حضرتكم، وشكرًا جزيلًا مرةً أُخرى، وجزاك الله خيرًا وبارك الله فيك، واسأل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يبارك فيك وفي أهلك وذريتك وفي علمك إنَّهُ ولي ذلك ومولاه.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمد وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

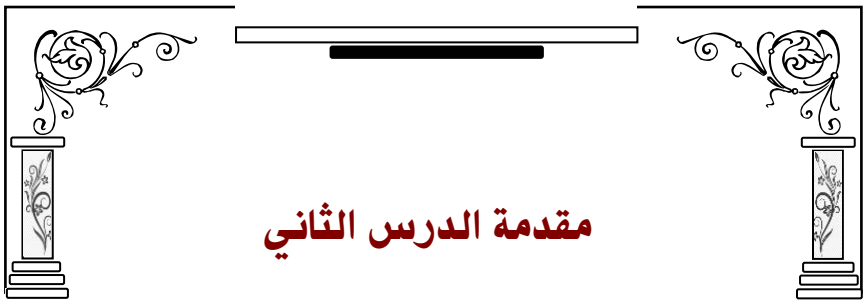

مقدمة الدرس الثاني

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبهِ الطيبين الطاهرين

وبعد:

فحياكم الله أيها الأخوة الحضور وأيتها الأخوات الحاضرات، وأسأل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يبارك فيكم جميعًا، وأن يبارك في أوقاتكم وجهدكم، إنه ولي ذلك ومولاه.

هذا هو لقاؤنا المتجدد بإذن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من سلسلة لقاءات [أكاديمية الجنة مبتغانا] نلتقي فيها حول مائدة القرآن؛ نتدارس كتاب الله جَلَّوَعَلَا ونتباحث فيه وفي قراءاته، وأُجدد الترحيب أيضًا بشيخنا وأستاذنا الفاضل الجديد الجليل الأستاذ الدكتور/ السالم الجكني حفظه الله ورعاه ليُتمم لنا ما قد بدأناه في الأسبوع الفائت بإذن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من محاضرتنا الموسومة ب [**خروج الشاطبي عن التيسير، الأسباب والأحكام**].

ولا أريد أن أطيل أكثر من ذلك في المقدمات حتى أتيح المجال لشيخنا ودكتورنا وحبيبنا الأستاذ الدكتور السالم الجكني حفظه الله تعالى؛ حتى يُمتِعنا بهذا العلم المبارك وبهذه المعلومات القيمة التي أَثْرَت حصيلتنا المعرفية من علم القراءات، وما كنا قد درسناه وما كنا قد تعلمناه من قبل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فأسأل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يفتح على شيخنا فتوح العارفين، وأن يبارك فيه وفي علمه وفي جهده ووقته، وأسأله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يجعل هذه المحاضرة وغيرها من المحاضرات في موازين حسناته يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم، وأترك المجال لشيخنا حتى يُتحفنا بما فتح الله جَلَّوَعَلَا عليه من هذه المحاضرة فليتفضل مشكورًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ وعلى آلهِ وصحبهِ ومن والاه.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، ومساكم الله جميعا بكل خير.

وحقيقةً هذا الموضوع كما قلنا الحصة الماضية: موضوع حقيقةً طويل ومهم جدًا ولم يُعطَ حقه، لم يُعطَ حقه من الدراسة حقيقة كدراية وليس كلها رواية، الرواية مفروغ منها، لكن كدراية ومناقشة قليلةٌ المحاضرات في هذا الباب وقليلةٌ الأبحاث في هذه المسائل.

زيادات الشاطبي ذكرناه الحصة الماضية الأسباب، واليوم نتكلم على الأحكام، وحقيقةً حتى نصل إلى الحكم لا بد أن نُعطي نماذج لهذه الزيادات أو هذه المسائل التي خرج فيها الإمام الشاطبي رحمة الله تعالى عليه خرج فيها عن طريقهِ وهو التيسير أو عما يُسميه بعض العلماء والباحثين خرج فيه عن أصلهِ، وإنْ كنا نُناقِش مسألة هذا الأصل أو هذه العبارة، يقولون: **"الشاطبية أصلها التيسير"** يعني التيسير أصل للشاطبية.

وهذا عند البحث ربما يكون فيه نوع من المجاز والتجوز، لكن في الحقيقة هناك خلافات كثيرة بينهما، مما يجعل التيسير كتاب خاص بنفسه والشاطبية كتاب خاص بنفسه، لكن هذا يحتاج إلى محاضرات أخرى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اليوم لا نُطيل لأن المسائل التي اخترتها يعني اخترت مسائل يعني فيها كلام كثير من حيث الزيادات ومن حيث ما كتبه العلماء المتخصصون وخاصةً المتأخرون، مثلًا لو أخذنا أول مسألة في الشاطبية:

○ وهي مسألة الاستعاذة:

نجد أن الإمام الشاطبي يقول: **(وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وَعُاتُنَا)** هذه المسألة، مسألة إخفاء الاستعاذة، اختلف الشُّرَّاح هنا في هل **(وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ)** هو رمزٌ لحمزة رحمة الله عليه، والهمز من **(أَبَاهُ)** هل هو رمز لنافع؟ فينتج لدينا حمزة ونافعًا لهما إخفاء التعود؟

هذه المسألة الشراح اختلفوا فيها، وحقيقةً هي لو طبقنا فيها المنهج لا ينبغي أن يكون فيها خلاف، ولا ينبغي أن تكون رمزًا أصلًا، هي ليست رمز، لماذا؟ هي ليست رمزًا؟ لأننا لو طبقنا هذا الكلام الذي وهو: **(وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وَعُاتُنَا)** لو طابقناهُ على التيسير؛ سيتضح لنا أن هذا خاصٌ بالشاطبي وليس من طريق التيسير.

إذا قلنا: "إخفاء التعوذ أنه رمزٌ" فنكون هنا قلنا: إن إخفاء التعوذ موجود في التيسير بطريق التيسير، وهذا خطأ غير موجود.

طيب الآن الذي أمامه كتاب التيسير إذا فتح على باب الاستعاذة، سيجد أن الشيخ رحمة الله عليه يقول: **(وروى إسحق الْمسَيبِي عَن نَافِع أنه كَانَ يخفيها فِي جَمِيع الْقُرْآن، وروى سليم عَن حَمْزَة أنه كَانَ يجْهر بهَا فِي أول أم الْقُرْآن)** نحن نقول: **(أَبَاهُ)** هذا ليس رمزًا.

إذا كنا نقول: "إن في الشاطبية تابعة للتيسير"؛ نقول: "نافع ليس له الإخفاء في الاستعاذة" طيب كيف تقول هذا الكلام والشيخ نفسه يقول: "روى إسحق الْمسَيبِي عَن نَافِع أنه كَانَ يخفيها"؟ طيب هذا نص صريح وموجود في التيسير؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نقول: نعم، هو النص نص صريح وموجود في التيسير، لكنه عن من؟ المسيب عن نافع، وليس قالون عن نافع وليس ورشًا عن نافع، إذًا هنا نستطيع أن نقول: **"الشاطبي خرج في إخفاء التعوذ خرج فيه أو زاده عن التيسير"** يعني زاده عن طريق التيسير، إذا قلنا: إن الشاطبي نظم خاص بها فيكون إخفاء التعوذ هو من مرويات الإمام الشاطبي من طريقه الخاص به الذي لا يمر به على التيسير.

نذهب إلى البسمة مثلًا، نحن نذكر مسائل حتى نفتح فيها الضوء ونفتح فيها الباب ثم بعد ذلك الذي يعني يريد أن يبحث فيها بزيادة تكون له هذه العبارة إنما هي رؤوس أقلام، أيضًا الخلاف الكبير في الشاطبية أو شراح الشاطبية هل الإمام ابن عامر والإمام أبو عمرو وورش هل لهم البسمة أم ليست لهم البسمة؟

لو رجعنا إلى التيسير نجده أنه يقول: **(ويُختَار فِي مَذْهَب ورش وأبي عَمْرو وَابْن عَامر السكت بَين السورتين من غير قطعٍ)**؛ إذًا الذين يقرؤون بالشاطبية ويجعلون لورش البسملة؛ هم خرجوا فيه عن التيسير.

فعندما نقول: "احتمالية الرمز عند الشاطبي في أن هذه الرموز هؤلاء لهم البسملة أو ليست لهم البسملة؟" البسملة لهم ليست من طريق التيسير؛ لأنَّ الإمام الداني رحمة الله عليه لم يذكر هؤلاء مع أصحاب البسملة، كذلك الإمام الشاطبي رحمة الله عليه لم يذكر هؤلاء مع أصحاب البسملة، وعندما تكلَّم عن البسملة قال: **(وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ)** قالون، **(رِجَالٌ)** الكسائي، **(نَمَوْهَا)** عاصمٌ، **(دِرْيَةً)** ابن كثير، فهؤلاء هم الذين لهم البسملة.

إذًا إثبات البسملة لغير هؤلاء هي مما يُزاد على التيسير ومما يخرج به الإمام الشاطبي عن التيسير، طبعًا هاتان المسألتان الاستعاذة والبسملة يعني الكلام فيهما خفيف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نذهب إلى مسألة أخرى وهي مسألة [كلمة الصراط] الإشمام لخلاد، وهذا الكلام وهذا الحكم حقيقةً ليس فيه كلام كثير لولا أن بعض علماء العلماء المعاصرين وأعني الشيخ الإمام المتولي رحمة الله عليه، والشيخ الضبَّاع رحمة الله عليه، وتبعهم بعد ذلك الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمة الله عليه، قالوا -يعني هؤلاء الثلاثة وهو الكلام أصلًا للإمام المتولي رحمة الله عليه، ثم أخذه الشيخ الضبَّاع رحمة الله عليه، ثم بعد ذلك أخذه الإمام عبد الفتاح القاضي رحمة الله عليه في حاشيته أو في تعليقه في كتابه الوافي- الإمام الشاطبي قال: (وَاشْمِمْ لِخَلَّادٍ الأَوَّلَا).

معروف أننا كلنا نقرأ من طريق الشاطبية ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦] في الموضع الأول من الفاتحة نقرأه للخلاد بالإشمام، وما عدا ذلك نقرأه بالصاد الخالصة، لكن الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمة الله عليه في شرحه للشاطبية في كتابه المبارك القيم الوافي ذكر في الحاشية تحت ماذا قال؟ قال: **"اقتصار الناظم رحمة الله عليه لخلَّاد بالإشمام هذا قصور من الإمام الشاطبي"**، فالشيخ القاضي يقول: **"خلاد يقرأ بالإمام الصاد الخالصة، واقتصار الناظم له بالإشمام؛ قصور"**.

يعني الشيخ القاضي يقول: "إنه أنت يا الإمام الشاطبي، عندما ذكرت لخلاد الإشمام فقط في الموضع الأول من سورة الفاتحة، وما ذكرت له أنه يقرأ بوجه الصاد؛ هذا قصور منك يا سيدنا الشيخ الشاطبي" طبعًا هذا كلام الشيخ القاضي رحمة الله عليه، لكن هذا الكلام غير سليم، كلام فيه نظر.

وعلى منهجه المحررين أنفسهم هذا الكلام يعتبر خطأ، طيب الإمام الضباع أيش يقول؟ يقول: "والأولى الأخذ بالوجهين" يعني يقول: الأولى أن نأخذ في كلمة ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦] لخلاد، الكلمة الأولى من الفاتحة أن نقرأ له أي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لخلاد بالإشمام ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦] وبالصاد الخالصة، هكذا يقول الشيخ الضباع يقول: "ولولا الأخذ له بالوجهين كما نبه عليه الشيخ المتولي" هذه عبارة الشيخ الضباع.

طيب نروح للشيخ المتولي رحمة الله عليه ماذا قال؟ طبعًا قال كلامًا طويلًا كثيرًا يُقدر بصفحة، خلاصته: يعني خلاصته يقول-كلام الشيخ المتولي- يعني يقول: إن الإمام الداني قرأ على شيخه أبي الفتح بالإشمام في الحرف الأول، وقرأ على شيخه أبي الحسن -الذي هو طاهر بن غلبون- بعدم الإشمام، وليس في الشاطبية والتيسير إلا الإمام الذي هو عن أبي الفتح، وفيهما -أي في التيسير الشاطبية- السكت على أل وشيء، وبه قرأ على أبي الحسن وعدمه، وبه قرأ على أبي الفتح.

فالشيخ المتولي يقول: كيف يتأتى لنا أن نأخذ بالسكت الذي هو عن أبي الحسن الذي هو طاهر بن غلبون، كيف يتأتى لنا أن نأخذ بهذا الوجه وهو وجه السكت على "ال، وشيء" على الإشمام في الصراط الذي هو عن أبي الفتح فارس.

هذا إشكال يعني ذكره الشيخ المتولي ثم أجاب عليه بقوله: **الأولى والملخِص عندي أن يُؤخَذ بعدم الإشمام أيضا**، لاحظ هذا كلام الشيخ المتولي يعني يقول: **"الأولى والمخلص عندي أن نأخذ لخلاد بعدم الإشمام في الموضع الأول"** يعني نأخذ له بالصاد الخالصة، **"لتتم الطريقان"** هذا الكلام خطير جدا، هذا الكلام خطير جدًا، خطير جدًا من أي ناحية؟ من ناحية أَنَّهُ يزيد على التيسير ويزيد على الشاطبي.

الإمام الشاطبي رحمة الله عليه لم يذكر وجه الصاد لخلاد أبدًا، ما ذكر له إلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإشمام فقط في الموضع الأول، إذًا إدخال وجه الصاد هذا يعني خروجٌ عن الشاطبي وخروجٌ عن التيسير.

أيضًا المسألة طويلة جدًا لكن خلاصتها، ونذكر لكم الخلاصة، وإن شاء الله أصور الورقة وأُرسلها إن الله حتى إذا طلبتموها بعد ذلك أو من يقرأها يجدها يعني كلام الشيخ كاملًا مع التعليق عليه؛ خلاصة هذا حتى لا نُطيل فيها الوقت: لو قلنا واتبعنا الشيخ المتولي رحمة الله عليه، وأخذنا بالوجهين أي بالإشمام الصاد نكون قد قرأنا وجهًا ليس في الشاطبية -وهو الصاد- وليس موجودًا في التيسير، ونكون أيضا، ونكون أيضًا اتبعنا منهج التركيب والتخليط بين الطرق، وهذا الذي يحاربه الشيخ المتولي وأصحاب التحريرات.

إذًا أصحاب التحريرات أو أهل التحريرات لما اتبعوا كلام الشيخ المتولي هنا وقالوا بجواز الوجهين في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦]، هم هنا خالفوا كما قلت الإمام الشاطبي وخالفوا الإمام الداني، طيب هذه مسألة.

○ المسألة الأخرى: مسألة الإدغام الكبير.

طبعًا الإمام الشاطبي رحمة الله عليه قال:

(وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو) طبعا كلنا نعلم أن الإمام الشاطبي ذكر أن الإدغام الكبير هو لأبي عمرو من الروايتين، لكن المقروء به أنه يُقرَأ به للسوسي فقط، هذا أي واحد درس بداية القراءة الشاطبية يعلم هذا الشيء، طبعا دراسة الإدغام للسوداني هو ليس من اتباعًا للتيسير؛ هو اتباع للإمام الشاطبي فيما اختاره.

يعني الإمام الشاطبي رحمة الله عليه صحيح أنه روى عن التيسير الإدغام الكبير من الروايتين؛ لأن الإدغام الكبير في التيسير هو عن الدوري وعن أبي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عمرو؛ لأنه قال: "مذهب أبي عمر في الإدغام).

طبعًا هناك مسألة طويلة في تفصيل هذه المسألة، هي ملتصقة بشرح الشاطبية، نحن لا نشرح الشاطبية، نحن نذكر أمثلة فقط لبيان ما خرج به أو ما خالف فيه الإمام الشاطبي التيسير وما حكم هذا.

إذا أردنا أن نقرأ بالتيسير نقرأ بالإدغام الكبير لأبي عمرو" يعني للدوري وللسوسي، لكن نحن لا نقرأ بذلك، المشايخ اتبعوا في الشاطبية اتبعوا الإمام الشاطبي في جعله الإدغام للسوسي؛ ولهذا في [الطيبة] من درس الطيبة يدرس الطيبة في الإدغام الكبير يدرسهُ لأبي عمرو بكماله، يعني يدرس الإدغام للدوري ويدرس الإدغام للسوسي، وأيضًا فيها الإظهار للدوري وفيها الإظهار للسوسي، يعني الوجهين لكل واحدٍ منهما موجودة في الطيبة.

لكن في الشاطبية هنا نحن لا نقرأ الإدغام للدوري؛ وإنما نقرأ الإدغام للسوسي؛ لأن الإمام الشاطبي ذكر ذلك، وأحسن واحد أو أفضل واحد أو يعني أوضح واحد يعني بيَّن هذه المسألة وأقترح الرجوع إليه الإمام الجعبري رحمة الله عليه.

الإمام الجعبري رحمة الله عليه أطال النفس في هذه المسألة، وذكر فيها كلامًا كثيرًا جميلًا محقَّقًا، انتهينا من مسألة الإدغام الكبير.

○ نذهب إلى مسألة قصر المنفصل لقالون:

من دَرَسَ الشاطبية يجد الإمام الشاطبي يقول: (فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِماَ).

ذكر الإمام الشاطبي الوجهين في المد المنفصل لقالون "القصر والتوسط" طيب نذهب إلى التيسير، نذهب إلى التيسير في هذه المسألة، طبعًا أنا أتبع الآن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أمامي النسخة التي هي بتحقيق الشيخ الدكتور حاتم الضامن رحمة الله عليه الطبعة الأولى له وهي في صفحة مئة ستة وأربعين، لكن موجود النص أمامنا الآن.

الإمام الشيخ يقول: **(فابن كثير من قالون بخلافٍ عنه)**، طيب التيسير هنا ذكر القصر لقالون وذكر التوسط أيضًا لقالون، لكن هل القصر لقالون هو من طريق التيسير؟ وهل التوسط لقانون هو من طريق التيسير؟ إذا رجعنا إلى هذه الطرق، إذا رجعنا إلى طرق التيسير نجد أن التوسط في المنفصل -في المد المنفصل- لقانون هو مما خرج فيه الداني نفسه عن طريق التيسير.

يعني مو إنه خرج الشاطبي عن التيسير، لا؛ خرج الداني نفسه عن طريق التيسير، كيف عرفنا ذلك؟ عرفنا ذلك بمقابلة طرق الداني في [التيسير] وفي [الجامع]، فنجد أنه في رواية قالون من طريق أبي نشيط طبعًا قرأها على شيخهِ أبي الفتح؛ إذًا طريق التيسير الذي اختاره الإمام الداني في التيسير من طريق أبي نشيط عن قالون هو من قراءته على أبي الفتح.

والإمام الداني قرأ على أبو الفتح بالقصر، وهذا ذكره الإمام الداني في كتابهِ [الجامع] وفي [المفردات] وغيره، وقال: "إنه قرأ بالتوسط على شيخه أبي الحسن" الذي هو طاهر بن غلبون، طاهر بن غلبون، ليس من طرق الداني في التيسير في رواية قالون؛ إذًا اتضح لنا أن القصر لقالون جاء به الإمام الداني من قراءته على أبي الفتح، وأن التوسط الذي ذكره في وداخل تحت عبارة بخلافٍ عنه هو من قراءته على أبي الحسن طاهر بن غلبون.

يتضح لنا أن طريق التوسط ليس هو الطريق المذكور في التيسير، فهنا الإمام الشاطبي رحمة الله عليه ما نقول: "إنه خرج عن التيسير" ولا نقول: "إنَّهُ زاد وجهًا على التيسير" ولكن نقول: "الإمام الشاطبي ذكر وجهًا لقالون وهو التوسط تبعًا للإمام الداني والإمام الداني خرج فيه عن طريق التيسير"؛ فتكون الإشكالية عند

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الداني وليست عند الشاطبي، إن شاء الله تكون هذه المسألة واضحة.

يعني الإمام الداني له طريقٌ واحد في التيسير لقالون وهو طريق أبو الفتح، هذا الطريق قرأ فيه الإمام الداني بالقصر في المنفصل، ولم يذكر في التيسير طريق أبي الحسن، لكنه ذكر الحكم الخاص بأبي الحسن؛ فذكر الوجهين، هذا يدلنا على أن مسألة خروج العالم عن طريق كتابه لا شيء فيها عنده، يعني لا يلتزم بها، القرَّاء أصحاب الكتب لا يلتزمون بطرقهم، وهذه أيضًا من المسائل التي تحتاج إلى دراسة في باب الدراية.

إذًا عرفنا أن التوسط لقالون في المد المنفصل هو ليس من زيادات الشاطبي فقط، وإنما هي من خروج الإمام الداني نفسه على طريقه، وهذا يُرَد أو نَرُدُ به على القائلين بأن صاحب الكتاب الفلاني أن الداني لا بُدَّ أن يلتزم بطريق كتابه، أن الشاطبي لا بُدَّ أن يلتزم بطريق كتابه، هذا دليلٌ من عشرات الأدلة تدل على أن هذه القاعدة ليست قاعدة صحيحةً مسلم بها؛ هؤلاء العلماء الكبار أنفسهم هم خرجوا في كتبهم خرجوا عن طرقهم التي اختاروها.

طيب لا زلنا في قصر المنفصل، قلنا: التوسط لقالون مما خرج به الداني عن نفسه.

○ طيب ما الحال بالنسبة للإمام الدوري عن أبي عمرو؟

أيضًا الإمام الشاطبي ذكر الوجهين في المد المنفصل للدوري، (فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِماَ) طَالِبًا؛ الدوري طيب، لو رجعنا إلى ما كتبه الإمام الداني في [التيسير] لا نجده ذاكرة الدوري أصلًا، لاحظ، فيقول: "فابن كثير وقالون بخلافٍ عنه" عن اليزيد فلا هكذا "لم يذكر الدوري ضمن ابن كثير وقالون، لم يذكر الدوري ضمن الذين...- يعني المفروض كان يقول: "فابن كثير وقالون والدوري بخلفٍ عنهما أو بخلافٍ عنهما" لكن هو جعل الخلاف في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المنفصل خاص بقالون، وذكر الدوري مع من؟ مع أصحاب التوسط.

هذا يدل على أن وجه القصر للدوري غير مذكور في التيسير؛ إذًا يكون القصر الذي ذكره الإمام الشاطبي للدوري في المد المنفصل هو على مما زاده الإمام الشاطبي على التيسير؛ هو غير مذكور في التيسير؛ إذًا يعتبر من الزيادات؛ لأن طريق الدوري في التيسير هو من قراءة الداني على أبي القاسم وهذا هو طريق التيسير؛ فالقصر في المنفصل للدوري يعتبر من الزيادات.

○ بعد ذلك نذهب إلى مسألة أخرى وهي مسألة في مسألة الإدخال بين الهمزة المحققة والسهلة في الهمزتين المتلاصقتين.

طبعًا الهمزتين المتلاصقين من كلمة، يعني مثلًا مثل كلمة: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل:٦٠] يعني هاتان الهمزتان، لاحظ أن الشاطبي رحمة الله عليه عندما جاء يتكلم على وجه الإدخال وليس على التسهيل، نحن تكلم على وجه الإدخال، لما قال: (وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا) فالذي يهمنا هنا وجه الإدخال لهشام، هل هو من زيادات الشاطبي؟ أو هل هو مما اتفق عليه الشاطبي والتيسير أم لا؟

نُلاحِظ أن الإمام الداني رحمة الله عليه لما بدأ يتكلم في الكلام وذكر، قال: (وَهِشَام من قراءتي على أبي الْفَتْح يدْخل بَينهمَا ألْفًا فِي جَمِيع القرءان، وَمن قراءتي على أبي الْحسن يدخلهَا فِي سَبْعَة مَوَاضِع).

لاحظ الآن، في [المفردات] الإمام قال: **"قرأت على فارس عن قراءته على عبد الباقي"** هذا اللي هي قال الشيخ: **"من قراءتي على أبي الفتح** قال- **يُدخِل بينهما ألفًا"** يعني الذي هو الإدخال، هذا الوجه اللي هو الإدخال هو مما خرج فيه الإمام الداني نفسه أيضًا عن طريق التيسير، وبالتالي يكون الوجه الذي في الشاطبية وهو وجه الإدخال لهشام يكون أيضًا مما خرج فيه عن التيسير، وكان عليهم أن يمنعوه لكنهم لا يمنعوه؛ وهذا يدل على اضطراب في المنهج.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إذًا هذه المسألة أيضًا وهي الإدخال بين الهمزتين لهشام ما هو؟ خروج من الداني عن طريق التيسير، كيف عرفنا ذلك؟ هنا يقول: (وهشام من قراءتي على أبي الفتح) يعني من قراءتي على أبي الفتح وقراءة أبو الفتح على عبد الباقي، طبعًا في المفردات في كتاب [المفردات] ونحن دائمًا نقول: **"التيسير يُشرَح بالرجوع إلى المفردات وإلى الجامع"**.

طبعًا لو وصلنا كتاب [الاقتصاد] لداني كان يغنينا عن الجامع ويغنينا عن المفردات فيما يتعلق بالتيسير؛ لأن الاقتصاد أو كتاب الاقتصاد هو الأصل وكتاب التيسير هو المختصر، التيسير مختصر من كتاب الاقتصاد، لكن كتاب الاقتصاد غير موجود عندنا؛ فأصبحنا نرجع إلى الكتب المتوفرة لدينا عن الداني، الإمام الداني في المفردات يقول: **"وقرأت على أبي الحسن وأبي الفتح** -اللي هو فارس- **عن قراءته عن السامري عن أصحابه بتحقيق الهمزتين من غير ذي ألفٍ إلا في سبعة مواضع"** فهنا هذا الطريق أبو الفتح عن السامري هو طريق التيسير، أما أبو الفتح عن عبد الباقي عن أصحابه هذا ليس طريقة تيسير وهو خروجٌ من الداني عن طريق التيسير.

بعد ذلك. إذًا انتهينا من هذه المسألة.

○ هنا حقيقة مسألة مهمة جدًا:

الإمام الداني رحمة الله عليه لما قال: "فإن الحرميين وأبى عمرو وهشام يُسهلون الثانية منهما".

انتقلنا من مسألة التحقيق والإدخال الآن نتكلم على التسهيل، الإمام الداني يقول في كتابه الجامع فيما يتعلَّق بورش عندما قال: (وورشٌ يُبدلها ألفًا وَالْقِيَاس أنْ تكون بَين بَين) طبعًا الإمام الشاطبي ذكر هذين الوجهين لورش:

وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ ... لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هنا الشيخ يقول: روى ورش من غير رواية أبي يعقوب -اللي هو الأزرق- الموافقة كابن كثير، والمهم يقول: "هذا عن ورشٌ أداءً" ثم يقول: "وهذا الذي حكيناهُ عن أصحاب ورشٍ هو ما تلقيناه أداءً دون ما روينا له بالنص نفسه نصًا".

لاحظ نحن قلنا الحصة الماضية قلنا: ستأتي لنا مفردات النص والأداء، وكثير من الباحثين المعاصرين يظن أن كلمة النص هي كلمة الأداء، وأنه فقط إنما هو اختلاف عبارة؛ لا أبدًا؛ الخلاف بينهما خلاف جوهري، النص شيءٌ له دلالته الخاصة به، والأداء له دلالته الخاصة به.

وهذا مثال يوضح لنا هذه المسألة وهذه الفروق: الشيخ يقول: **(روى ورش من غير رواية يعقوب الموافقة كابن كثير)** يعني بالتسهيل من غير... يعني بتسهيل الهمزة الثانية، **(وروى أبو يعقوب عن ورشٍ أداءً)** لاحظ هنا قالوا: أداءً، **(تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفًا محضةً)**، وروى أبو يعقوب عن ورش -طبعا يعقوب اللي هو الأزرق- عن ورش أداء، لاحظ قال: "رواهُ أداءً" تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا محضًا، الذي هو الوجه الثاني الذي ذكره الشاطبي، **(وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ)** طبعًا إذا كتب القراءات، وهذا يعني فائدة خارج البحث، لكن إذا كتب القراءات إذا قالوا: "أهل مصر عن ورش"؛ فالمقصود هو الأزرق، وإذا قالوا: "أهل العراق أو أهل بغداد"؛ فالمقصود هم الأصبهاني عن ورش؛ لأن رواية الأزرق لم تكن منتشرة في العراق، بل كانت منتشرة عن عن ورشٍ هناك هي طريق الأصبهاني.

طيب فيقول: **"وعن ورشٍ أداءً تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا محضة، والإبدال على غير قياس إلا أنه سُمِعَ ورُوِيَ؛ فجاز استعماله"** قال أي الإمام الداني وهذا مربط الفرس: **"هذا الذي حاكيناهُ عن أصحاب ورشٍ هو ما تلقيناه أداءً دون ما رأيناه نصًا"** يعني الوجه الذي هو إبدال الهمزة الثانية ألفًا مثل ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[يس:١٠] إبدال الثانية ألفًا؛ هذا الوجه منقول عن ورشٍ أو عن الأزرق عن ورشٍ بالأداء وليس بالنص.

وسيقول الشيخ بعد قليل، قال: **"هو ما تلقيناه أداءً دون ما رويناهُ بالنص نصًا، أما النص** -سيبين لنا النص- **فأما النصُّ فإن الأزهر وداود قالوا: كل همزتين منتصبتين كذا كذا وكذا فإنه يبين الأولى ويمد الآخر لم يزيدوا على ذلك شيئًا"**.

هذا النص يدل على أن الرواية عن الأزرق هي بالإبدال، والرواية بالتسهيل هي المروية أيضًا عن طريق الكتب يعني دونها في الكتب، وهذا هو الفرق بين النص والأداء.

○ **ننتقل إلى مسألة أخرى: وهي مسألة اختلاف في كلمة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة:٥٤].**

أيضًا معلوم أن الإمام الشاطبي رحمة الله عليه ذكر: **(مُخْتَلِسًا جَلَا)** هذه الكلمة لو قرأنا النص عند الشيخ الداني يقول: **(أَبُو عَمْرو فِي ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة:٥٤] وكذا كذا باختلاس الْحَرَكَة فِي ذَلِك كُله من طَرِيق البغداديين)** طبعًا إذا قرأنا في كتب القراءات فيما يتعلق عن أبي عمرو، في قراءة أبي عمرو، إذا قرأنا وسمعنا يقولون: "طريق البغداديين"؛ فالمقصود هو رواية الدوري.

إذا قالوا: قرأ مثلًا أبو عمرو في طريق البغداديين أو في رواية البغداديين؛ فالمقصود هو رواية الدوري، لا يدخل فيها السوسي، وإذا أرادوا السوسي يقولون: قرأ مثلًا أبو عمرو في رواية **الرقيين**؛ لأن السوسي من بلدة الرقة، فهذا يعني ينتبه إليها.

فهنا الشيخ يقول -أبو عمرو في هذه الكلمات يقول: **(باختلاس الْحَرَكَة فِي ذَلِك كُله من طَرِيق البغداديين) (من طريق البغداديين)** يعني طريق الدوري **(وَهُوَ**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اخْتِيَار سِيبَوَيْهِ وَمن طَرِيق الرقيين، وَغَيرهم بالإسكان وَهُوَ الْمَرْوِيّ عَن أبي عَمْرو دون غَيره، وَبِذَلِك قَرَأت على الْفَارِسِي عَن [قِرَاءَته على] أبي طَاهِر).

طبعًا هذا الكلام الآن يعني ينطبق مع ما في الشاطبية، يعني ينطبق مع ظاهر الشاطبية؛ لأنَّ الشاطبية قال: (وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الْدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا) وكلنا يعني الذين درسنا الشاطبية، ومشايخنا الذين درَّسوا لنا الشاطبية وكل المشايخ الآن يقرؤون للدوري بالوجهين، يعني يقرأون له بوجه الاختلاس، يعني حتى الذين ينكرون على الشاطبي أنه خرج عن طريقه التيسير يقرؤون بالاختلاس.

طيب هذا الاختلاس للدوري هو مما خرج فيه الإمام الداني نفسه عن طريقه، عن طريق التيسير؛ إذًا المفروض لا تقرؤون به؛ لأنه ليس من طبق التيسير؛ لأن هذا الاختلاس هو من قراءة الإمام الداني على شيخه أبي الحسن طاهر بن غلبون، وطاهر بن غلبون ليس من الطرق التي اختارها الإمام الداني في التيسير؛ إذًا وجه الاختلاس في الشاطبية هو مما زاده الإمام الشاطبي أو مما وافق فيه الإمام الشاطبي الإمام الداني في خروجه عن طريق التيسير.

طيب ثم قال: (وَمن طَرِيق الرقيين وَغَيرهم بالإسكان) يعني يقرأ للسوسي بالإسكان، لاحظ العبارة الآتية: وقال: (وَهُوَ الْمَرْوِيّ عَن أبي عَمْرٍو) لاحظ وهو المروي يعني هذا الإسكان هو المروي عن أبي عمرو؛ ولهذا لما جاء الإمام المالقي رحمة الله عليه في كتابه الذي شرح فيه التيسير وهو [الدر النثير] ماذا قال؟ قال عند قول الإمام أبي عمرو: (وهو المروي عن أبي عمرٍو) الشيخ المالقي يقول: "يريد أن عبارة الرواة وردت بالإسكان ولم ترد بالاختلاس، وإن كان الاختلاس أحسن وأجرى على قوانين العربية لما فيه من إبقاء الحركة وإن كانت مختلسة.، فأما الإسكان فصعبٌ لما فيه من صورة الجزم".

بعدين قال الإمام الداني: (وَبِذَلِك قَرَأت على الْفَارِسِي عَن [قِرَاءَته على] أبي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طَاهِر) هذا الطريق وهو قراءة الداني على شيخه الفارسي هو طريق الدوري في التيسير، أما قراءته في رواية السوسي فهو من قراءة الداني على أبي الفتح على السامري.

الإمام الداني في المفردات قال: "وبذلك" أي بالإسكان "آخذُ" آخذ يعني بالإسكان آخذ، ما معنى كلمة آخذ؟ هذه نُحصلها كثير في كتب القراءات، ونحصلها أيضًا عند كلمة يعني كتب الداني فيها كثير هذه العبارة، يقول: "وبه آخذ" ونحصلها مثلًا عند مكي ونحصلها مثلًا عند ابن الجزري في النشر يقول: "كذا كذا والوجهين، وبهما آخذ وكذا، وقرأت به وبه آخذ" كلمة "وبه آخذ" عند أهل القراءات يقصدون بها: وبه أُقْرِأ.

يعني يقول مثلًا: "أنا قرأت بالوجهين بالإسكان والاختلاس؛ والإسكان آخذ" يعني أنا قرأت على شيوخي بالوجهين بوجه الإسكان وبوجه الاختلاس وبالإسكان آخذ لكن بالإسكان أنا أُقرِأُ تلاميذ، يعني هذا معنى هذا المراد من قولهم: وبه آخذ.

وإذا لم تخني الذاكرة شرح هذه العبارة أو بيان هذه العبارة بهذا المعنى ذكره الإمام أبو شامة رحمة الله عليه في إبراز المعاني في شرح الشاطبية عند في بداية سورة القدر، عندما كان يتكلم: "عن قنبل قصرًا روى ابن مجاهد" أي رآه ولم يأخذ بهِ؛ هنا عند هذا البيت ذكر الإمام أبو شامة رحمة الله عليه: "ولم يأخذ به ذكر أن معنى قوله: آخذ يعني يُقرِئ".

فهنا الشيخ يقول: "والإسكان آخذ يعني بالإسكان أُقرِأُ تلاميذي؛ اتضح لنا الآن أن وجه الاختلاس في ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة:٥٤] وجه الاختلاس مما خرج فيه الداني نفسه عن طريق التيسير، والوجهان مذكوران مقروءٌ بهما في الشاطبية، فإذا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلنا: نحن نلزم الشاطبي بطريق التيسير؛ إذًا لا تُقرِأ بالاختلاس للدوري؛ لأن طريقه إنما هو الإسكان، وطبعًا الإسكان مقروء به في الشاطبية، لكن نحن نتكلم عن الوجه الزائد الذي هو وجه الاختلاس.

○ بعد ذلك نأخذ كلمة ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [الأنبياء:٦٩] كلمة إبراهيم في سورة البقرة.

كلنا نعلم أن يعني فيها إبراهام، وهذا ما ذكره الإمام طبعًا يعني عد في المواضع كلها التي فيها الخلاف، لكن يهمنا ما يتعلق بابن ذَكْوَان، الشيخ يقول هنا في التيسير... طبعًا أول شيء الإمام الشاطبي قال: **(وَوَجْهَانِ فِيهِ لِابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا)** يعني إبراهيم وإبراهام. الإمام الداني يقول: **(وقرأت لابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين، والباقون بالياء في جميع القرآن)** طبعًا هذا النص من يقرأه يعني لا يلاحظ، ربما لا يلاحظ، يعني يظن أن الوجهين اللذين في البقرة عن ابن ذَكْوَان كلاهما من طريق التيسير، لكن الإمام الداني قال في كتابه الجامع: "وذكر النقاش في كتابه أنه قرأ على الأخفش" طبعًا النقاش عن الأخفش هو طريق عن ابن ذكوان هو طريق التيسير، "وذكر النقاش في كتابه أنه قرأ على الأخفش جميع ما في القرآن بالياء، وبذلك أقرأني أبو القاسم الفارسي عنه عن الأخفش"؛ إذًا قراءة الداني على أبو القاسم الفارسي عن النقاش عن الأخفش علي ابن ذَكْوَان. هذا هو طريق التيسير.

طيب طريقة التيسير هذا فيه أن الأخفش قرأ عل ابن ذَكْوَان جميع إبراهيم التي في القرآن بالياء، جميع ما في القرآن؛ إذًا يدخل فيها سورة ب سورة البقرة، اللذان فيها إبراهيم وإبراهيم إبراهام هو الموافق لطريق التيسير، قال: "وبه قرأت على أبي الفتح عن قراءته من جميع الطرق عن الأخفش، وقرأت على أبي الحسن بن غلبون من طريق بان الأخرم عن الأخفش جميع ما في البقرات بالوجهين بالألف والياء".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لاحظ هنا هذا النص ماذا يؤدي؟ يؤدي إلى أن القراءة بالألف في صورة إبراهيم: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِامَ﴾ أن هذا الوجه وهو إثبات الألف في البقرة أي في سورة البقرة خروجٌ من الداني عن طريق التيسير.

إذًا خروجٌ من الداني عن طريق التيسير أيضًا هو نفس النتيجة تكون خروج الشاطبي عن طريق التيسير، ويكون زاد بي زاده الشاطبي على التيسير، على طريق التيسير. طيب إذا ماذا تقرؤون به؟ نحن كلنا نقرأ به الآن. أي أحد درس على الشاطبية وقرأ بالجمع على شيوخه؟ لا أعلم أن هناك شيخًا يمنع من قراءة الوجهين لابن ذَكْوَان، يعني حتى أصحاب التحريرات المتشددون في التحريرات، حتى المتشددون في التحريرات لا يمنعون ذلك الوجه. يعني حتى المتشددون في التحريرات الذين يلزمون أو يحاولون أن يلزمون الشاطبي بما في التيسير وأنه لا يخرج عن طريق التيسير؛ هم يقرؤون بهذا وهذا واضحٌ أنَّهُ خروجٌ عن طريق التيسير.

طيب أيضًا إذًا يكفي هذا فنقول: طريق التيسير هو لابن ذَكْوَان هو القراءة بالياء؛ ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٢٤] في سورة البقرة، أما القراءة بالألف نقول أولًا: مما خرج فيه الداني نفسه عن طريق التيسير وبالتالي هو مما زاده الإمام الشاطبي عن طريق التيسير.

أيضًا نُلاحِظ أيضًا كلمة "برحمة ادخلوا خبيثة اجتُثت" طبعًا المثال هذا لا زال في سورة ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ [الأنبياء:٤١] يعني بعد هذه الكلمة بصفحتين أو ثلاث صفحات تقريبًا، نلاحظ أن الشيخ يقول -طبعًا الإمام الداني قال:

لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مُقْوِلَا بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَبِيثَةٍ

الكلام في سورة البقرة يعني عند قوله يعني حتى تكون الصورة واضحة بعد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكلام هو يتكلم على هذه المسألة، فذكر الأبيات في الشاطبية في سورة البقرة، والكلام أيضًا برحمةٍ في سورة البقرة بعد كلمة ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ﴾ [يوسف:٣١] ، يعين قبل كلمة ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ﴾ [البقرة:١٧٧] هذا النص الذي نريده أمامنا: قال: **(واستثنى ذكوان من ذلك التنوين خاصة فكسره حاشا حرفين: ﴿بِرَحۡمَةٍ ادۡخُلُوا﴾ و ﴿خَبِيثَةٍ اجۡتُثَّتۡ﴾ هذه رواية محمد ابن الأخرم عن الأخفش، وروى عنه النقاش وغيره بكسر ذلك حيث وقع)**.

طيب هنا الشيخ ذكر الوجهين في هاتين الكلمتين، والإمام الشاطبي أيضًا قال: "فيهما الخلاف؛ في رحمة وخبيثة" طيب يعني مثلًا الخلاف هو ﴿بِرَحۡمَةٍ ٱدۡخُلُواْ﴾ [الأعراف:٤٩] أو ﴿بِرَحۡمَةٍ ٱدۡخُلُواْ﴾ [الأعراف:٤٩]؟ يعني هل هو كسر التنوين أم ضم التنوين؟ ﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم:٢٦] ولا ﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم:٢٦]؟ يعني هذان الوجهان طبعًا الوجهان مقروء بهما في الشاطبية، لكن. واحد من الوجهين وهو الضم، وجه الضم هذا خروج من الداني عن طريق التيسير؛ وبالتالي خروج الشاطبي عن طريق التيسير.

وبعبارة أخرى أوضح: يعني وجه الضم وجهٌ زائد على طريق التيسير، لا نقول: "على التيسير"؛ وإنما نقول: "زائدٌ على طريق التيسير؛ لأنه موجودٌ في التيسير" لكن هذا الموجود في التيسير هو ليس من طريق التيسير؛ هو مما خرج فيه الإمام الداني عن طريق التيسير، فبالتالي هي بالنسبة للإمام الشاطبي زيادةٌ على طريق التيسير ليس بالضرورة أن يكون جاء بها من طريق الداني، وإنما قد يكون جاء بها من طرق المشايخ الآخرين الذين قرأ عليهم القرآن.

فالذي يهمنا هنا أن هذا الضم قال: **(فكسرهُ حاشا حرفين، قال: هذه رواية محمد ابن الأخرم عن الأخفش)** طبعًا محمد بن الأخرم عن الأخفش هذا ليس هو

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طريق التيسير؛ إذًا هذه الرواية التي فيها الضم هي رواية محمد بن الأخرم عن الأخفش وهذا ليس من طريق التيسير؛ وإنما طريق التيسير هو "**وروى عنه النقاش**" النقاش هو طريق التيسير.

بعد ذلك كلمة ﴿لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾ [البقرة:٢٢٠] للبزي، وكلنا درسنا ذلك، يعني من درس هذه يعلم أن الإمام الشاطبي يعني ذكر فيها الوجهين: **(لأَعْنَتْكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ)** اللي هو أحمد البزي، **(سَهَّلَا)** يعني يقرأ بالهمزة ﴿لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾ [البقرة:٢٢٠] و﴿لاعنتكم﴾ طيب النص هنا ماذا قال؟ قال الإمام الداني في التيسير: **(البزي من رواية أبي ربيعة عنه: ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ بتليين الهمزة)** تليين الهمزة يعني تسهيل الهمزة.

(البزري من رواية أبي ربيعة) هنا سؤال يعني لماذا يا الإمام الداني يعني لماذا يعني غيرت أسلوبك، فقلت: البزي من رواية أبي ربيعة، مع أنه ليس في التيسير عن البزي إلا طريق أبي ربيعة؟ يعني التغيير هذا لا بد أن يكون له حكمة، يعني لماذا لا تسير على نفس المنوال مثلًا تقول:

(نافع: ﴿حَتَّى يَقُولُ﴾ برفع اللام، والباقون بنصبها.

حمزة والكسائي: ﴿إِثْمٌ كَثِيرٍ﴾ بالثاء، والباقون بالباء.

أبو عمرو: ﴿قُلِ الْعَفْوُ﴾ بالرفع، والباقون بالنصب).

يب كان المفروض تجي هنا وتقول مثلًا: "البزي ﴿لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾ [البقرة:٢٢٠] بالتسهيل والباقون بتحقيقها" لكن لماذا قلت: **(البزي من رواية أبي ربيعة)**؟ ونحن قلنا سابقًا الحصة الماضية أعتقد ربما نكون قلناها، قلنا: "إذا رأيت الإمام الداني يغير أسلوبه يعني أسلوب السياق؛ فاعلم أن في المسألة نكتةً" وحتى أن بعض

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التلاميذ الأحباء يقول: "إذا خالف الداني النسق فكُن منه على فرق".

طيب هو ما يعني ما في طريق للبزي في التيسير إلا عن أبي ربيعة، طيب لماذا ذكرت أبي ربيعة؟ يعني هذا هو السؤال.

طبعًا الإمام قال: "من رواية أبي ربيعة مع أنه لا رواية للبزي أو لا طريق للبزي في التيسير إلا عن أبي ربيعة؛ لأن البزي ذكرها أو كتبها في كتابه الذي روته عنه الجماعة، قال الإمام الداني في المفردات: "وروى أبو ربيعة وابن الحبابي بالتليين، وكذلك نصَّ البزي في كتابه".

وقال في الجامع: **"كلهم بهمزةٍ محققةٍ بعد اللام إلا ما رواه أبو ربيعة عن قنبل والبزي عن ابن كثير أنه يُسهِّل الهمزة، قال أبو ربيعة غير مهموزة، وكذلك نص عليه البزي في كتابه الذي روته الجماعة عنه، وبذلك قرأت في رواية البزي من طريق أبي ربيعة وحده، وقرأت من طريق غيره عنه بتحقيق الهمزة"**.

يتضح لنا الآن أن الوجه الذي ذكره الإمام الشاطبي رحمة الله عليه وهو وجه التحقيق أنه من الزيادات -من زيادات الشاطبي على التيسير- وأن التسهيل هو الموافق لطرق التيسير؛ إذًا **(لَأَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلَا)** إذًا وجه التسهيل هو المروي عن أبي ربيعة، يعني هو طريق البزي في التيسير، ويكون الإمام الداني رحمة الله عليه يعني غيَّر أسلوبه لهذه الفائدة التي أراد أن يوصلها لنا، وهو أن وجهة التسهيل هو الذي قيده الإمام البزي في كتابِهِ.

وذكرنا سابقًا أو ربما في مكانٍ آخر أن العلماء رحمة الله عليهم وخاصةً الذين يؤلفون الكتب أحيانا يذكرون في كتبهم بعض مروياتهم، ولكن بعض المعاصرين أو الباحثين يظن أو يحكم على الشيخ بأن أي رواية جاءت عنه غير مدونة في كتابه أنها تكون خطأ أو غير صحيحة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذا غير صحيح، يعني مثلًا الإمام الداني رحمة الله عليه عندما كتب [الجامع البيان] قال: **"وهذه بعض الأسانيد التي أدت إلينا القراءة"** وذكر في الجامع قراءاتٍ وأسانيد وأوجه ليست من الطرق التي ذكرها، فهذا معناه أنه هو الداني وغيره - الداني كمثال فقط- لا يلتزمون بذكر كل مروياتهم في كتابهم، وأيضًا هناك نصٌ عن الأخفش -الإمام الداني ذكر عن الأخفش الذي يروي عن ابن ذَكْوَان- عنده كتاب عام وكتاب خاص.

الإمام الداني يقول: **"الأخفش كثيرًا ما يخالف ما كتبه في كتابه"** يعني الإمام الأخفش يروي عن ابن ذَكْوَان مسألةً فيها الوجهان، فلما جاء يؤلف كتابه، لما الأخفش ألَّف كتابه ذكر في هذا الكتاب وجهًا واحدًا من الوجهين، ولما جاءه تلاميذه يقرؤون عليه؛ أعطى بعض تلاميذه الوجهين وأعطى بعض تلاميذه وجها الموجود في الكتاب الذي ألَّفهُ وأعطى للآخرين الوجه الذي أخذه عن ابن ذَكْوَان لكنه لم يُسجله في كتابه.

وقد أشار الإمام الداني إلى ذلك، وقال: **"إن الإمام الأخفش كثيرًا ما يعتمد على محفوظهِ ويترك كتابه"** يعني يترك ما كتبه في كتابه.

فهذه ربما والله أعلم تكون هي النكتة التي من أجلها غيَّر الإمام الداني أسلوبه.

○ طيب نذهب إلى مسألة مهمة جدًا أخرى، وهي مسألة ﴿إِنْ أَنَآ إِلَّا﴾.

كلمة أنا التي بعد همزةٍ مكسورةٍ، طبعًا ذكر فيها الإمام الشاطبي الخلاف عن قالون فقال: **(وروى أبو نشيط عن قالون بإثباتها مع الهمزة المكسورة في قوله تعالى:﴿إِنْ أَنَآ إِلَّا﴾ و ﴿وَمَا أَنَآ إِلَّا﴾ والباقون يحذفون الألف)** الذي يهمنا هنا: **(وروى أبو نشيط عن قالون)** طبعًا الإمام الشاطبي رحمة الله عليه ذكر بالنسبة للمكسورة ذكر فيها الخلاف لقالون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طيب هل هذان الوجهين يعني

وَمَـدُّ أَنـاَ فِي الْوَصْـلَ مَـعْ ضَـمِّ هَمْـزَة وَفَتْح أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجِّلَا

﴿إن أنآ إلا﴾ يعني فيها الخلاف كما ذكر الشيخ، وروى أبو نشيط عن قالون إثباتها.

نرى ما هو الوجه؟ هل الوجهان كلاهما من طريق التيسير؟ وبالتالي يكون الإمام الشاطبي ما خرج عن طريق التيسير أم لا؟ الشيخ يقول في كتابه الجامع، يقول: "أبو نشيط، عن الحلواني، عنه؛ إثبات الألف في الحالين" وروى ابن شنبوذ عن الحلواني أداء عن أبي نشيط الإثبات، وروى عنه ابن بيان الحذف.

لاحظ أبو نشيط عن الحلواني بإثبات الألف في الحالين.

وابن شنبوذ عن الحلواني، رواه أداءً عن أبي نشيط الإثبات.

وابن بويان روى عنه الحذف، ابن بويان هو طريق التيسير، ابن بويان عن أبي نشيط هو طريق التيسير.

إذًا الحلواني عن أبي نشيط ليس من طريق التيسير، ابن شنبوذ عن أبي نشيط ليس هو طريق التيسير؛ طريق التيسير هو ابن بويان عن أبي نشيط، طيب ابن بويان روى عن أبي نشيط عن قالون روى الحذف، يعني ﴿إن أنآ إلا﴾؛ إذًا يكون وروى أبو نشيطٍ إثباتها مع الهمزة

خروجٌ من الداني عن طريق التيسير، إذًا إثبات الألف في الشاطبية ﴿إن أنآ إلا﴾ هذا يكون زاده الإمام الشاطبي على طريق التيسير.

هنا نصٌ مهمٌ جدًا يقول الإمام الداني رحمة الله عليه بعد أن ذكَّر أن الحُلواني عن أبي نشيط يأخذ بإثبات الألف في الحالين، وأن ابن شنبوذ عن أبي نشيط أيضًا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالإثبات، وأن ابن بويان بالحذف، الإمام الداني يقول: **(ويصح الأخذ بالوجهين)** يعني بالحذف والإثبات ﴿إن أنآ إلا﴾ هذا الإثبات ﴿إِنْ أَنَآ إِلَّا﴾ [الأعراف:١٨٨] هذا الحذف، **(الأخذ بالوجهين وبأحدهما)** يعني يجوز لك أن تأخذ بالوجهين ويجوز لك أن تأخذ بواحدٍ منهما، **(وهذا ونحوه من حيث ورد أحدهما نصًا والآخر وردَ أداءً، فمن أخذ بالنصّ ومن أخذ بالأداء ومن أخذ بهما)**.

يعني يقول: واحد من الوجهين ورد بالنص والآخر ورد بالأداء، بعض المقرئين يأخذ الذي جاء بالنص ويترك ما جاء بالأداء، وبعضهم يأخذ ما جاء بالأداء ويترك ما جاء بالنص، وبعضُ المقرئين يأخذ بهما جميعًا، يأخذ بما جاء نصًا وما جاء أداءً.

ثم يقول الشيخ: **(وقرأت أنا ذلك في رواية أبي نشيط على أبي الفتح بالوجهين بالإثبات والحذف، وحكى لي ذلك عن قراءته)** لاحظ **(وقرأت أنا ذلك في رواية أبي نشيط على أبي الفتح بالوجهين)** أبو الفتح هو طريقه بالتيسير وقرأ به الوجهين؛ فمعناه أَنَّهُ أبو الفتح خلط بين الوجهين الواردين عن الحلواني، فهذا الذي يهمنا الآن أن أحد الوجهين هو مما جاء من طريق التيسير، والآخر هو مما خرج فيه الإمام الداني عن طريق التيسير، وبالتالي يكون الإمام الشاطبي زاد هذا الوجه.

أيضًا في سورة الأنعام وبقي قليل أمثلة قليلة لكن نحاول نختصرها حتى نُطيل الوقت، مثلًا في سورة الأنعام عندما ذكر الإمام الشاطبي لما جاء يتكلم على الفعل رأى قال: **(وَخُلْفٌ فِيهِماَ مَعَ مُضْمِرٍ مُصِيبٌ)** هذا الذي يهمنا هنا في رأى كوكبًا عندما جاء يتكلم على رآه، قال: **(واستثنى النقاش عن الأخفش ما اتصل من ذلك بمَكْنِيٍّ، نحو: ﴿رَآكَ﴾ و ﴿رَآهَا﴾ و ﴿رَآهُ﴾ و ﴿فَرَآهُ﴾ ففتح الراء والهمزة فيه)** طبعًا استثنى النقاش عن الأخفش، طبعًا الإمام الشاطبي قال: **(وَخُلْفٌ فِيهِماَ مَعَ مُضْمِرٍ)** النقاش عن الأخفش قلنا هو طريق التيسير عن ابن ذَكْوَان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإمام الشاطبي يقول هنا: النقاش عن الأخفش روى بفتح الراء والهمزة، يعني ما في إمالة الراء والهمزة عن طريق التيسير، قال: **(وبذلك قرأت على الفارسي عنه)** يعني قرأت على الفارسي عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذَكْوَان، ماذا قرأ به؟ قرأ عليه بفتح الراء و الهمزة.

يعني طريق التيسير هو لابن ذَكْوَان في ﴿رَءَاهَا﴾ [النمل:١٠] التي معها الضمر ﴿فَرَءَاهُ﴾ [فاطر:٨]، ﴿رَءَاهَا﴾، لكن الإمام الشاطبي ذكر الوجهين، ذكر ﴿رآه﴾ وذكر بالإمالة؛ لأنَّهُ هناك قال: "بإمالة فتحة الراء والهمزة "رِآهُ".

هنا أيضًا هذه من المسائل التي يعني كما قلنا أصحاب التحريرات لم يستقرؤون كل ما زاده الإمام الشاطبي أو كل ما خرج فيه الإمام الشاطبي عن طريقه، هذه من المسائل أيضًا التي لم يتعرضوا لها، ولو تعرضوا لها؛ لتغير حكمهم؛ لأنَّ إمالة الراء والهمزة هي من زيادات الشاطبي على طريق التيسير، والعجب أن الشيخ القاضي عبد الفتاح القاضي رحمة الله عليه ونفعنا بعلمه لم يُشِر إلى ذلك، وكذلك غيره من المشايخ المهتمين بالتحريرات؛ لم يمنعوا وجه إمالة الراء والهمزة لابن ذَكْوَان مع أنها واضحة وضوح الشمس أنَّها مما خرج مما زاده الإمام الشاطبي على طريق التيسير.

فهذه الزيادة هل يُقرَأ بها أم لا يُقرَأ بها؟ كلنا نقرأ بها، ومشايخ التحريرات الذين يهتمون ببعض بيان ما خرج فيه أو زاده الإمام الشاطبي على التيسير يقرؤون بها؛ إذًا القضية تحتاج إلى إعادة نظر في مثل هذه الأمور.

لو ذهبنا إلى سورة الروم نجد أن الإمام الداني رحمة الله عليه في بداية سورة الروم يقول: **(حمزة والكسائي: ﴿تَخْرُجُونَ﴾ وفي (الجاثية)**: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ [الجاثية:٣٥] بفتح التاء هنا والياء هناك وضم الراء، وكذلك قال النقاش عن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأخفش هنا خاصةً) الإمام الشاطبي يقول: (وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثِّلَا بِخُلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ) يعني موضع الروم فيه الخلاف بين تُخرجون وتَخرجون.

هنا الإمام يقول: (وكذلك قال النص النقاش عن الأخفش هنا خاصةً) طيب لماذا أنت تقول: (قال النقاش) ونحن ليس عندنا عن الأخفش إلَّا النقاش، إذًا هذه أيضًا من العبارات التي غيَّر فيها الإمام الداني رحمة الله عليه غيَّر السياق والأسلوب.

الإمام المالقي يقول هنا تعليقًا على كلام الشيخ الداني يقول: "يعني عن ابن ذَكْوَان" طبعًا هو قال: (النقاش عن الأخفش) يعني عند ابن ذَكْوَان "أَنَّهُ يقرأ ﴿تُخْرِجُونَ﴾ [البقرة:٨٤] هنا بفتح التاء وضم الراء ﴿تُخْرِجُونَ﴾ [البقرة:٨٤]، وهذا التقييد؛ لأَنَّهُ قال (هنا خاصةً) هذا التقييد يقتضي أَنَّهُ يقرأه أيضًا بضم التاء وفتح الراء في الروم.

الإمام الداني يقول في الجامع في رواية النقاش عن الأخفش عن ابن ذَكْوَان: (فتح التاء وضم الراء، روى الشاميون والنقاش عن الأخفش) هنا هذا الخلاف، فيه وجه الزيادة على طريق التيسير، وهذه المسألة حقيقةً تحتاج إلى مزيد من البحث، ولكن نتذكر أنها -ما غير متأكد، كنت أريد أن أذكر كلمة مرت معي أنها من الكلمات التي يعني خالف فيها الإمام الطبري رحمة الله عليه في كتابه [الجامع في القراءات] وليس [الجامع في التفسير] عنده كتاب يسمى [الجامع في القراءات] يعني كانت فيه كلمة الآن جاءت عرضًا، لكن لا أتذكر هل هي هذه أم غيرها؟ كنت أريد أن أقول أنها من الكلمات التي يعني قال العلماء: إن الإمام الطبري أخطأ فيها من حيث القراءات، لكن ناسي هل هي هذه أم لا؟

بعد ذلك نذهب إلى كلمة ﴿ءَانِفًا﴾ [محمد:١٦] وبقيت كلمتين تقريبًا، كلمة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ءَانِفًا﴾ في سورة سيدنا محمد ﷺ، قال: (وَالْقَصْرُ فِي آسِنٍ دَلَا وَفِي آنِفًا خُلْفٌ هَدَى) الشيخ يقول: (وحدثنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال: حدثنا ابن مجاهد قال: حدثنا مُضر بن محمد عن البزي بإسناده عن ابن كثير: ﴿قَالَ آنِفًا﴾ بالقصر، وبذلك) أي بالقصر، والكلام في بداية سورة سيدنا محمد ﷺ، يقول: (وبذلِكَ قرأتُ في رواية أبي ربيعة عنه) يعني عن البزي، (على أبي الفتح، وقرأت على الفارسي في روايته بالمد، وكذلك قرأت في رواية الخزاعي وغيره عنه، وبهِ) أي بالمد، (آخذ).

طبعًا لاحظ هنا أن الإمام الشاطبي ذكر الوجهين: ﴿ءَانِفًا﴾ [محمد:١٦] و"أَنِفًا"، وذكر هنا، يعني أعني الداني ذكر أيضًا الوجهين أَنَّهُ القصر ﴿أنفا﴾ والمد ﴿ءَانِفًا﴾، حقيقةً القصر خروجٌ من الداني عن طريق التيسير، أو نقول: خروجٌ عن طريق التيسير وزيادة من زيادات الإمام الشاطبي على طريق التيسير؛ لأنَّ الشيخ يقول: (وبذلك قرأت في رواية أبي ربيعة على أبي الفتح وقرأت على الفارسي بالمد) هذا هو طريق التيسير، يعني قراءة الداني على الفارسي بالمد هي طريقة تيسير، وبالقصر على أبي الفتح هذا ليس من طريق التيسير.

طيب بقيت مسألة أخيرة ونترك المجال بعد ذلك للأسئلة إن شاء الله.

○ مسألة أخيرة وهي ذكها الإمام الشاطبي ولم يذكرها الداني في التيسير، وهي مسألة تتعلَّق بالتكبير.

ونختم به، كما أن العلماء يختمون كتبهم في القراءات غالبًا بكتاب التكبير، كالإمام الداني في التيسير والشاطبي وابن الجزري في النشر ونحن نختم أيضًا هاتين المحاضرتين بالحديث في مسألةٍ تتعلَّق بباب التكبير:

الإمام الداني رحمة الله عليه عندما تكلم عن التكبير؛ لم يذكر التكبير لقُنبل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإمام الداني في كتاب التيسير لم يذكر التكبير لقُنبل، بينما الإمام الشاطبي رحمة الله عليه في كتاب في باب التكبير في آخر الشاطبية قال: (وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلَا).

(وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ) يعني بعض الرواة (بتكبيرهِ تَلَا) إذا رجعنا إلى طرق التيسير في رواية قُنبل نجد أن الإمام الداني في كتابهِ التيسير لم يذكر التكبير لقُنبل، خلافًا للمفردات؛ لأنَّ هناك في كتابه المفردات قال: (وقد قرأت أيضًا لقُنبل بالتكبير وحده من طريق ابن مجاهد، وبغير تكبيرٍ آخذ في مذهبِهِ) لاحظ هنا هذا النص، وهو السبب الذي جعلني أُدخِلُهُ في هذه المسألة.

طبعًا هو التكبير لقنبل زاد ذكره الإمام الشاطبي يعني زاد ذكره، ومع ذلك أنا لا أدري لماذا لا يقرؤون به لقنبل مع أنه قال: (وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ) وهذا البعض هو بيَّنه الإمام الداني قال: (وقرأت لقنبلة بالتكبير وحده من طريق ابن مجاهد) هذا الطريق طريق بن مجاهد عن قنبل هو موجودٌ في طريق التيسير، هو من طرق التيسير.

فلو نظرنا الآن نظرة أو رجعنا إلى قسم الأسانيد في رواية قنبل نجدهُ يقول: وقرأت القرآن كله على فارس بن أحمد، وقال: قرأت على عبد الله بن الحسين، وقال: قرأتُ على ابن مجاهد، وقال: قرأت على قنبل؛ هذا طريق التيسير.

إذًا طريق التيسير عن قنبل عن مجاهد الإمام الداني قرأ فيه بالتكبير، لكنه هنا في التيسير؛ وإنَّما جعل التكبير خاصٌ بالبزي، وهذه مسألة يعني تحتاج إلى لماذا ترك ذلك مع أنَّهُ على طريقه؟ بل إنَّهُ قال: (وبغير تكبيرٍ آخذ في مذهبه) يعني وقلنا: كلمة آخذ يعني أُقرِأُ، كأنَّهُ قال: "وقرأت لقنبل بالتكبير وبغير تكبيرٍ أُقْرِأُ في مذهبه" هذا يدل على أنَّهُ تركه اختيارًا من عندهِ، تركه اختيارًا من عنده وهذا مما يُتعجَب منه، حقيقةً فيها العجب؛ لأنَّ التكبير جاء عن طريق ابن مجاهد، وابن مجاهد من كبار

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

علماء الإتقان في الرواية والقراءة، والداني ممن يتتبع الإمام ابن مجاهد تقريبًا في كل شيء، إذا كان هناك قولٌ للإمام ابن مجاهد -يعني لا نعلم أن الإمام الداني خالف ابن مجاهد إلا في مسائل قليلة جدًا، في كتاب [جامع البيان] مسائل معدودة، وإلَّا كان يعني حتى هو أنَّهُ يرجح بين أقوال العلماء يُرجِّح دائمًا قول الإمام ابن مجاهد، ومع ذلك هنا تركه ولم يقرأ به مع أنَّهُ رواه.

قال: **(وقرأت لقنبلة بالتكبير وحده من طريق ابن مجاهدٍ)** هذا النص واضح أنَّهُ قرأ به، وهذا أيضًا دليل من الأدلة التي نحتاج إليها في باب الدراية -دراية القراءات- أن الإمام أي إمام لا يعني له الحق أن يترك بعض مروياته، ولا نُلزِمُهُ يعني لا يأتينا واحد يقول: "والله أنا وجدت الإمام الداني يقول: أنَّهُ قرأ لقنبل من طريق ابن مجاهد بالتكبير ولم يجعله في التيسير، ثم رجعت إلى طرق التيسير فوجدت أن طريق ابن مجاهد عن قنبل هو في التيسير، وأنا أُلزِم الإمام الداني أن يُسجِل التكبير لقنبل في التيسير" لا، لا؛ من نحن حتى نُلزِم الإمام الداني أو نُلزِم غير الإمام الداني؟!

هذه روايته وهذا اختياره، سجله في كتابه وسجل بعضه في كتابه الآخر وهكذا، هذا والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد.

وحقيقة أنا اخترت بعض المسائل وإلَّا المسائل كثيرة جدًا كلها يعني تُبيِّن نتيجة واحدة وهي أن من الخطأ أن نجعل الشاطبية تبعًا للتيسير في كل شيء، لو جعلنا الشاطبية تبعًا للتيسير في كل شيء؛ فهذا معناه أننا حكمنا على رواية الإمام الشاطبي بالإلغاء.

وأعود وأُكرر ما ذكرته الحصة الماضية لا يوجد نصٌ أو حسب ما وقفنا عليه لم نقف على نصٍ واضحٍ صريحٍ من لدن الإمام السخاوي تلميذ الشاطبي مباشرةً مرورا بتلاميذ السخاوي كالإمام أبي شامة ومرورًا بالأئمة الكبار شُرَّاح الشاطبية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كالهمذاني وكالجعبري، وكالفاسي وكالسمين الحلبي، مرورا بالجعبري وتلميذه ابن الجُندي، وبعد ذلك بخاتمة الحُفَّاظ الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه الذي به انتهت القراءة المسندة تلاوةً عن القراء العشرة، بالإمام ابن الجزري رحمة الله عليه، انتهى الإسناد، أصبحت كل الأسانيد إنما تأتي إليه، ومن خلاله يذهب بنا إلى أصحاب الكتب، وأصحاب الكتب يذهبوا بنا إلى القرَّاء، والقُرَّاء يذهبوا بنا إلى النبي ﷺ، لا يوجد طريقٌ غير هذا، لا نجد نصًا ولم نقف على نصٍ عند هؤلاء العلماء الذين ذكرتهم، ولا نصٍ صريحٍ يمنع لا نجد نصًا يمنع القراءة بوجهٍ موجودٍ في الشاطبية مما أجازه الإمام الشاطبي ومما قرأ به أو تلاهُ.

حتى إن بعض العلماء المتأخرين يقول: "أنا أقرأ كل ما في الشاطبية إلا ما ضعَّفه الإمام الشاطبي نفسه" هناك عبارات وردت عن الإمام ابن الجزري مثلًا كأنْ يقول: "وهذا خروجٌ من طريقه، وهذا خروجٌ عن طريقه، وهذا مما لا ينبغي أن يُقرَأ به" هذه كلها نصوصٌ وقفنا عليها منذ أكثر من ثلاثين سنة، والمُتمعِن والفاهم للغة العربية وللغة العلماء لا يفهم أن هذا نصٌ صريحٌ في منع القراءة.

الحكم بأن هذا الطريق أو هذه الكلمة أو هذا الحرف خارجٌ عن طريق فلان ليس دليلًا على عدم جواز القراءة به وليس دليلًا على منع القراءة به.

وقد ركزت في هذه المحاضرة بفضل الله تعالى وأحضرت هذه النصوص التي تُبيِّن لنا خروج الإمام الداني نفسه عن طريق تيسيره، فواحد من اثنين:

إذا منعتم ما خرج فيه الإمام الشاطبي عن طريق التيسير؛ فمنعوا ما خرج به الداني نفسه عن طريق التيسير، ولا تستطيعون لذلك سبيلًا.

لا أحد يستطيع أن يأتي ويقول: "أنا لا أقرأ ب "إبراهام" بالألف لابن ذَكْوَان في موضع البقرة من التيسير" يعني من يقول: "إن هذا الوجه لا يجوز القراءةَ بهِ؛

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لأَنَّهُ خارجٌ عن طريق التيسير"؛ هذا لم يشم رائحة علم القراءات ولا علم الطرق، لكن من باب الاحترام والتبجيل والتقدير لعلمائنا نحن نبحث في العلم وحسب ما توصل إليه الفهم، قد يكون الفهم سقيمًا فيُرَد على صاحبه، وقد يكون الفهم سليمًا؛ فيُنظَر فيما يقوله صاحب الفهم السليم ويُعرَض على الأدلة وعلى الكتب.

أعيد وأُلخِص هذه العبارة: المحررون لم يُستقرئ كل ما زاده الإمام الشاطبي، وهذا سبب بلبلةً؛ طبعًا هذا الكلام ربما المبتدئون ربما لا يستوعبون هذا الكلام، لكن يعني مَنْ يدخل في هذا المضمار سيجد ذلك إن شاء الله، نقول: المحررون لم يستقرؤوا يعني لم يتتبعوا كل كلمةٍ زادها الإمام الشاطبي على التيسير وحكموا عليها، ولو تتبعوا ما خرج فيه الإمام الداني على التيسير لربما تغير حكمهم وغيروا هذه القاعدة التي بنوا عليها رد وجوهٍ في الشاطبية.

رد ما في الشاطبية هو ردٌ على الإمام الشاطبي وكأننا نقول له: "يا سيدنا الشيخ الإمام الشاطبي أنت قراءتك غير صحيحة وقراءتك كغير سليمة".

هذا ما أردت أن أقوله، فإن كان صوابًا فالحمد لله، وإن كان غير ذلك فالمتوب والمستغفرُ إليه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نستغفره ونتوب إليه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأُكرِر الشكر لأخي الدكتور سالم الحياري ولجميع القائمين على هذه الأكاديمية القرآنية المباركة، مع دعائي لهم بالتوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد.

دكتور سالم الحياري: بارك الله فيكم شيخنا الفاضل، وحقيقةً يعني المعلومات التي تقدَّمت بها تفضلت بها معلوماتٌ ثريةٌ جدًا، وحريٌ بكل طالب لعلم القراءات أن يقف عليها وقفةً متأملةً؛ حتى يزيل الكثير من الإشكالات التي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قد تتوارد على ذهنه جراء هذه الشبهات، وجراء هذه الأمور التي تُثار بين الفينة والأخرى على وسائل التواصل الاجتماعي وفي ثنايا نصوص العلماء في كتبهم لاسيما المعاصرين منهم.

حقيقةً شيخنا أنا عندي العديد من الأسئلة أود أن نطرحها على حضراتكم، ولكن يعني إنْ كان هنالك من الإخوة والأخوات الحضور من عنده سؤال يعني يبعث به على الشات حتى نستطيع أن نطرحه على شيخنا المبارك، وحتى يتسنى للجميع أن يسأل يعني أنا أبدأ بالأسئلة بإذن الله إذا سمح لي شيخنا بارك الله فيه.

دكتور/ سالم الجكني: أبدًا تفضلوا، الذي أستطيع أن أجيب عليه نُجيب والذي لا أعرفه نقول: الله أعلم، الحمد لله.

دكتور سالم الحياري: بارك الله فيكم شيخنا، نعم شيخنا ذكرتم يعني أن هنالك ما يسمى بالنص وما يسمى بالأداء، فهل هنالك ترابطٌ بين النص والأداء بحيث لا تُقبَل القراءة إلَّا إذا تواطأ النص والأداء عليها أم أنَّهُ قد تُؤخَذ القراءة من النص أو من الأداء كلٌّ على حِدة؟

دكتور/ سالم الجكني: طبعًا هذا النص والأداء يعني انتشر قبل فترة قصيرة، قبل شهر تقريبًا كُتِبَ فيه بحث علمي عن أن النص والأداء في كتاب النشر لكن من خلال يعني من خلال كتاب [الجامع لابن فارس] الآن لا أتذكر عنوان البحث، لكنه يُسلِط الضوء على مفهوم النص والأداء عند العلماء، طبعًا الذي يقرأ كتب القراءات الكبيرة [الجامع]، [النشر] يجد أن العلماء ومنهم الداني ومنهم الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه وهما عمدتا هذا العلم يجد أنهما أحيانًا يُقدما الأداء وأحيانًا يُقدما النص، وأحيانًا يستدلا ويُرجِحا الخلاف، يرجحانهُ بما ورد أداءً، وينص الآن على أن هذا لا يُعرَف في الأداء وأن هذا لا يُعرَف في النص، وأنَّ هذا لا يُعرَف إلا في الأداء، وأنَّ هذا لا يُعرَف إلا من طريق الأداء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هو حقيقةً هذا الباب كله هو دراسة عبارة عن جانب الدراية وليس جانب الرواية، يعني بالنسبة لنا هو جانب دراية وليست جانب رواية، أما عند السابقين القدماء فهو كان جانب النص عندهم وكان جانب الأداء هو كله من باب الرواية، أيضًا مثل الذي مرَّ معنا هنا، ونحن قلنا: "الأداء هو ذلك الوجه" وهذا عرَّفه به أو نقله الإمام ابن جُبارة المقدسي رحمة الله عليه في شرحه للشاطبية كتابه [المفيد] هو هكذا عنوانه، عنوانه [المفيد في شرح القصيد] ابن جُبارة المقدسي رحمة الله عليه، ذكر هذا يعني ذكر الفرق بين النص والأداء عن شيخه، عن أحد شيوخه أَنَّهُ قال: عندما جاء الإمام الداني رحمةُ الله عليه، الإمام الداني قال في باب الهمزة من كلمتين، قال: "وذلك مشهورٌ عن ورشٍ في الأداء دون النص".

يعني هذا النص موجود في التيسير عند باب ذكر الهمزتين من كلمتين، الإمام الداني يقول: "وذلك مشهورٌ عن ورشٍ في الأداء دون النص" نقل الإمام ابن جُبارة المقدسي رحمة الله عليه، نقل عن شيخه قال -يعني تفسير لعبارة الداني هذه- قال: "يريد بالأداء والله أعلم أَنَّهُ منقولٌ عنه مشافهةً من غير تدوينٍ في الكتب" هذا نصٌ واضحٌ يُبيِّن لنا ما معنى الأداء الذي يقصدهُ العلماء.

فهذا الوجه إذا ثبت أَنَّهُ منقولٌ أداءً فهو معناه أَنَّهُ مأخوذٌ مُشافهةً، وهذا نضرب له مثالًا، الآن مثلًا: الأطفال كمثال -طبعًا على الدقة القديمة يعني على زماننا، يمكن الآن في هذا الزمن ممكن، ما أدري هل هذه الطريقة موجودة أم لا؟- مثلًا الأطفال كنا يعني أهالينا وفي ذلك الزمن العصر الذي كنت فيه نُحفِّظ الطلاب أو يُحفِّظ الطلاب الصغار المعوذات والفاتحة، طبعًا هم لا يعرفون الكتابة، ويُحفِّظونها إمَّا أن أمهم أو شيختهم -طبعًا نحن كان عادتنا عندنا أن الطالب يعني يبدأ بالحروف التهجي والجزء الأخير جزء عم هذا يتولى تدريسه وتعليمه النساء-.

فكان الطالب -وهو بمعنى أصح اللي هو الطفل- هذا يبدأ بهذه؛ ففي البيت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أمه تُحِفظُهُ الفاتحة، هو لا يفتح المصحف وأمه لا لا تحفظه بالمصحف؛ فهو يحفظ الفاتحة بالترداد عن أمه أو عن أبيه أو عن شيخهِ أو عن شيختهِ، كذلك يحفظ قصار السور، إذًا هذا هو الأداء، فهو تلقى الفاتحة يعني هذا الفتى أو هذه الفتاة تلقت الفاتحة أو حفظت الفاتحة بالتلقي، التلقي الذي هو هذا هو الأداء، هو ما فتح المصحف وما كتب بيده حتى أنَّهُ لكن عندما يذهب إلى ويكبر قليلًا ويفتح المصحف؛ سيجد أن الفاتحة أنَّها موجودة ومكتوبة في الكتاب وفي النص، هذا يعني مثال يعني مصغر لمسألة الأداء.

فالمشايخ رحمة الله عليهم أهل الرواية هم ليسوا -يعني ليس كل القراء ألَّفوا كتبًا؛ فهناك روايات عن ورشٍ كما مرَّ معنا عن الأزرق وغيره أنَّها منقولةٌ عنه بالأداء، بعض تلاميذه ألف كتابًا فثبت أو أثبت في هذا الكتاب ما أخذه عن هذا الشيخ.

يعني لنفرض مثلًا عندنا الشيخ اللي هو عمرو عنده تلميذان زيدٌ وصالح، كلاهما زيدٌ وصالح أخذا عن عمرو نفس القراءة، لكن زيد بدأ يُقرِأ وما ألَّف كتابًا في القراءات، يعني ما ألَّف القراءات التي أخذها على عمرو لم يُدونها، وإنما اعتمد على حفظه، بينما صالحٌ كتب هذه الحروف وكتب هذه القراءات وأصبح عنده كتابٌ في مروياته عنه، فمن تلقى عن زيدٍ؛ هنا نقول: "أخذها أداءً أو وصلته أداءً" وربما لا يدري ولا يعلم أن عمروً جمع هذه القراءة في كتاب.

ومن أخذ عن صالح عن عمروٍ من خلال كتاب صالح؛ أصبحت هذه القراءة عنده مرويةٌ عنه مكتوبة بالنص.

هذا هو النص، لكن إذا ثبت الأداء لا وثبت عكسه في النص؛ هذه هي مسألة الخلاف، هل نُقدم ما هو موجودٌ أداءً ونترك ما هو موجودٌ في الكتب؟ طبعًا هناك من يقول بهذا، وهناك من يقول بهذا، لكن الصواب والله أعلم: إذا ثبت الأداء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وصحَّ؛ يُقدَّم على الكتاب.

طيب يأتيك الناس ويقول لك: "لا، أنا أُقدِم ما في النص؛ لأنَّ الذي جاء في الأداء ممكن الشيخ نسي" نقول: طيب نفس الاحتمال، يمكن هذا الذي في النص يمكن الشيخ بدل ما يكتب فيها إمالة كتب فيها فتح، وهذا أيضًا وارد.

فالقضية قضية الثقة والحفظ والإتقان، أيهما جاءنا من طريقه هو المُقدَّم والله أعلم.

دكتور سالم الحياري: أحسن الله إليكم شيخنا، طيب شيخنا ذكرتم في معرض حديثكم أن قول الإمام: "وبهِ آخذ" معنى ذلك أنَّهُ هو الذي قد قرأ بهِ، وسؤالي هنا من شقين إذا سمحتم:

الشق الأول: هل هذا يعني ينسحب على جميع الأئمة وعلى جميع هذه العبارات التي تذكر في كتب الأئمة؟

والشق الثاني: هل هذهِ الكلمة "وبهِ آخذ" هل تعتبر اختيارٌ لذلك الإمام، لذلك الوجه الذي أخذ به؟

دكتور/ سالم الجكني: أنا قلت: "وبه آخذ" معناها وبه أُقرِأُ، وبه آخذ يعني وبه أُقرِأُ، لا تدل على أنني قرأت، لا، مسألة قرأته يعبرون عنها بأنني قرأته، يقول: "وقرأت".

"وأخذتُ" معناه أنني قرأته على شيخي بكذا، يعني مثلًا أنا أقول مثلًا: "ورش في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦]" أنا أقول: أخذت عن شيخي ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦] بالتسهيل، أخذتُ يعني قرأتُ على شيخي بالتسهيل، "وبهِ آخذ" يعني وبه أُقرِأُ تلاميذي.

هل هذا الكلام عند جميع الأئمة؟ الإمام أبو شامة الذي أحالت الكلام له،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهو المصدر الذي بنيت عليه هذا الفهم؛ يقول: أنَّها يعني حتى أنَّهُ كان يقول - المشكلة النص ليس أمامي الآن، لكن من باب ما تبقى في الذاكرة- أنَّهُ يقول يعني معنى كلامه: أن هذا المصطلح هو من مصطلح القُرَّاء قديمًا أنَّهُم يعنون وبه آخذ يعني وبهِ أُقرِأ، فيُستحسن الرجوع إليه.

أنا ذكرت كلامه بالمختصر، وإن شاء الله لا يخرج عن هذا، وكلامه يدل على أنَّها على أن هذا المصطلح معروفٌ قديمًا، لكن هل كل القراء يستخدمونه؟ هو موجودٌ في كتب القراءات، وإذا قرأنا السياق نجد أنَّهُ إذا قلنا: "وبهِ آخذ" يعني وبهِ أُقرِأ أن يكون السياق سليم مئة في المئة، والعهدة على الإمام أبي شامة رحمة الله عليه.

دكتور سالم الحياري: بارك الله فيكم شيخنا، شيخنا في قضية الإدغام الكبير كما تفضلتم أن الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ قد ذكر الإدغام الكبيرة لأبي عمروٍ كاملًا، ولم يخص السوسي بذلك، وجُلَّ من يوجه قول الإمام الشاطبي أو جُلُّ من يُقرِأ بالإدغام الكبير للسوسي فقط يعتمد على نص الإمام السخاوي في كتابه فتح الوسيط عندما ذكر أنَّهُ هو الذي قرأ به على شيخه الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

طيب أنا الآن لو أنني يعني افترض جدلًا أن هذا النص ليس بين أيدينا، أو أن هذا كتاب الكتاب ليس بأيدينا -أعني كتاب السخاوي- من أين لنا أن نحكم أو من أين لنا أن نستخلص أن الإدغام الكبير هو للسوسي فقط، مع أن الإمام الشاطبي ذكر لأبي عمرو كاملًا، ولم يخص السوسي بذلك؟

دكتور/ سالم الجكني: نعم، هذا يعني مبنيٌ على قاعدة مهمة عندهم، وهي أنَّهُ الإدغام لا يكون مع الهمز، الإدغام لا يجتمع مع الهمز؛ فلهذا قالوا: السوسي في الشاطبية ما ورد عنه الهمز، (**وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ**) فقالوا: بما أن القاعدة بتقول -طبعًا هذا الكلام كله بغض النظر عن كلام السخاوي، يعني هم ساروا إلى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذا أيضًا من باب اتباع القاعدة؛ لأنَّ القاعدة القراء عندهم قاعدة مسلمٌ بها، وهي التي قالها الإمام الشاطبي في الطيبة: "ولكن بوجه الهمز والمد إمناعًا" أنَّهُ لا يجتمع الإدغام مع الهمز.

فوجدوا في الشاطبية الدوري عنده الهمز والسوسي ما عنده همز؛ عنده إبدال (وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَنٍ) فقالوا: بما أن صاحب الإبدال هو للسوسي؛ إذًا يكون الإدغام هو للسوسي؛ لأنَّهُ لا يجتمع؛ لأنَّهُ لا يمكن أن نقرأ بإدغامٍ كبيرٍ مع تحقيق همزٍ.

طبعا هذا كله كما قلت بعد، وهذا أيضًا أشار إليه الإمام الجعبري رحمة الله عليه.

نعم، وطبعًا هناك كلام في مسألة يعني بغض النظر عن الشاطبية هناك كلام كثير في مسألة الإدغام نفسه لأبي عمرو، هل الإمام أبو عمرو يقرأ بالإدغام الكبير في كل وقتٍ وكل حين؟ أو أنَّهُ مقيد إذا قرأ في الصلاة؛ لأنَّ هذا واردٌ عنه أنَّهُ إذا أدرج القراءة يعني إذا كان يقرأ بقراءة سريعة فإنَّهُ لا يُدغِم ولا يُهمِز، وإذا طبعًا أسرع في القراءة فإنَّهُ يقرأ بالإظهار والتخفيف، وإذا قرأ بتُؤدة... فبعضهم يقول -وهذا موجود في كل كتب القراءات.

يعني هذا النص وهو أن أبا عمرو يُدغِم إذا أدرج، ففرق كبير عندهم بين الإدغام لأبو عمرو؛ أنَّهُ أبو عمرو ما يُدغِم في كل حين، لكن خلاص هو الآن أصبح المشهور هو الإدغام سواءً قرأت بالحدر أو قرأت بالترتيل أو قرأت بالتحقيق، وسواءٌ قرأت في الصلاة أو في غير الصلاة، لكن النصوص الواردة عن أبي عمروٍ لا، هي مقيدة، لكن هم لم يأخذوا بهذا التقييد.

ولهذا قال الإمام الجعبري رحمة الله عليه: المنصوص -وهو ما كنا نقول قبل قليل، وهذه عبارة الإمام الجعبري- يقول: **"المنصوص في أكثر الكتب شرط**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإدغام بالحدرِ" يعني إذا قراءنا بالحدر نُدغِم، يعني هذا الموجود في أكثر الكتب **"والمأخوذ في الأدائي الإطلاق والتحقيق الأول"**.

يعني الإمام الجعبري يقول: المنصوص في الكتب أو في أكثر الكتب أن الإدغام ليس على إطلاقه، وإنَّما هو مقيدٌ بطريقة الحدر في القراءة، والمأخوذ في الأداءِ هو الإطلاق، مثل ما هو موجود الآن عندنا أننا نحن نقرأ بالإدغام لأبي عمرو سواءٌ قرأنا بالحدر أو بتؤدة أو أسرعنا أو غير ذلك، والشيخ يقول: "والتحقيق الأول" يعني الشيخ يرى أن الإدغام لأبي عمرو لا بد أن يكون مشروط بالحدر.

دكتور سالم الحياري: طيب شيخنا بارك الله فيكم، يعني يذكر الكثير من العلماء، قضية الزيادة من الشاطبي على التيسير ويذكرون أمثلةً كثيرة، لكن قلَّ مَنْ تعرض إلى قضية النقص التي قد يعني يختصر الشاطبي بعض الأوجه التي قد وردت في التيسير، وأضرب لذلك مثالًا في باب المد والقصر نجدُ أن الإمام الداني رَحِمَهُ اللَّهُ قد ذكر للمد خمسة مراتب ذكرها في باب المد والقصر، لكن عندما تكلم الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ عن باب المد والقصر؛ اقتصر على مرتبتين التي هي التوسط والطول فقط.

فكيف نُفسر هذا الاختصار من هذه الأوجه التي ذكرها الداني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب التيسير؟

دكتور/ سالم الجكني: هذا من الأدلة التي نستدل بها على أن التيسير كتابٌ مؤلف خاص به والشاطبية كتابٌ خاص به، وكل وهذه المراتب أساسًا كل يعني الداني والشاطبي وغيرهما، كلٌّ يعني يؤلف كتابه على ما قرأ به وعلى ما اختاره، فهذه المراتب الشاطبي يعني لم يقرأ بها أو أنَّهُ قرأ بها لكنه لم يرد تسجيلها.

لكن هناك يعني في مسألة أخرى يعني أوضح من المراتب هذه، طبعًا هذه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المراتب يعني كما قال الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه في النشر بعد أن ذكر فيها كلامًا طويلًا يمكن حدود الثلاثة صفحات أو أربع صفحات من النشر، وذكر فيها ما سماه القصر وفويق القصر والتوسط، وفويق التوسط ومدري أيش، قال: "وهذا لا طائل تحته" لأنَّ معنى كلامه يعني هذا عبارته، وهذا لا طائل تحته، بعدين قال: "لأنَّ كل زيادة فهي تنقلك منه إلى الزيادة الأخرى" يعني لا يوجد شيء اسمه، في الحقيقة لا يوجد شيء اسمه فيق التوسط، هي إما أنَّهُ قصْرٌ وإما أنَّهُ توسط يعني.

وهذا فقط اختلافٌ لفظيٌ، مثل ما يقولون مثلًا: الاختلاس أن تأتي بثلثي الحركة، من من عباد الله الصالحين وغير الصالحين الذي يستطيع أن يقول لك: "أنا نطقت ثلثي الكسرة ولو نطقت لك ربع الكسرة أو بقي ثلاثة أرباع" هذا كله يعني الاختلاس الذي يقولونه الإتيان ببعض الحركة، الحركة لا تُجزَأ، الحركة لا تُجزَأ؛ لأنَّها لو نقصت ما أصبحت كسرة مثلًا، لو زادت ما أصبحت كسرة، لكن الاختلاس المقصود به السرعة في النطق بالحرف.

وهذا القدماء شرحوه بهذا وهو السرعة، لكن مثلًا لو يعني هناك: "وإخفاء كسر العينِ صيغَ به حولا" الإمام الشاطبي لم يذكر وجه الإسكان، مع أن الإمام الداني في التيسير ذكر فيها قال: **(ويجوز إسكانها)** يعني في كلمة... يعني أبو بكر وإخفاء حركة العين ويجوز إسكانهُا وبذلك أي بالإسكان ورد النص عنهم، والأول الذي هو الكسر والإخفاء أقيس.

الإمام الشاطبي ما ذكر وجه الكسر، يعني هذه من الأوجه التي هي ناقصة عن التيسير، يقرأون بها؟ كلهم يقرأون بها، أنا لا أعلم أحدًا حتى من أصحاب التحريرات يقولون: "نحن يجب ألا نقرأ" بل إن بعضهم يأتي هنا ويقول: "هذا الذي لم يذكره الإمام الشاطبي وهو الكسر صحيحٌ؛ فنقرأ به".

إذًا القضية ما أصبحت قضية خروجًا عن الشاطبي أو نقص عن الشاطبي،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أصبحت القضية صحيح أم غير صحيح؟ فإذا أصبحت القضية صحيحا أم غير صحيح؛ نبحث في صحة ما جاء به الإمام الشاطبي، لا نعلم شيئًا، لا نعلم حلافًا جاء به الإمام الشاطبي غير صحيح إلا وقد نبه هو نفسه عليه، إما ضعفه من عنده؛ فضعَّفهُ إما أنَّهُ من باب الرواية أو غير ذلك، والله أعلم.

دكتور سالم الحياري: أحسن الله إليكم شيخنا، طيب شيخنا يعني هنالك سؤال يعني يدور في خلدي يعني هل يلزم من خروج الإمام الداني عن طرق التيسير في بعض الأوجه مع أنَّهُ أثبت هذه الأوجه في كتاب التيسير، هل يلزم من ذلك أن نقول أن الشاطبي خرج عن التيسير؟ مع أنَّها موجودة في كتاب التيسير هذه الأوجه وإن كان الداني قد خرج عن طرقه؟

دكتور/ سالم الجكني: لا، لا؛ ولهذا نحن قلنا في البداية نقول: دقة العبارة لا بد منها، ما خرج به الإمام الشاطبي عن التيسير هو واحد من اثنين، إما أنَّهُ خرج عن التيسير؛ فيكون هذا الذي ذكره الشاطبي غير مذكور في التيسير، هذا نقول: أنَّهُ خرج فيه عن التيسير وعن طريق التيسير، وقد يكون ذكر شيئًا في التيسير لكنه ليس من طرق التيسير؛ فنعتبر هذا من زيادته على طرق التيسير وليس على التيسير؛ لأنَّ الداني نفسه خرج به عن الطريق.

فالتعبير هل القضية هي قضية ذكر الإمام الشاطبي شيئًا ليس موجودًا بين دفتي التيسير؟ هم لا يقصدون ذلك، هم يقصدون ذكر الشاطبي لشيءٍ ليس من طريق التيسير، فالقضية عندهم قضية طريق التيسير، ولو كانت القضية عندهم يعني ليست طريق التيسير؛ لما صارت عندهم هذه الاضطرابات، فنحن يعني نحن نُناقِشها من خلال مبدئه من خلال منهجهم وقواعدهم التي قعَّدوها؛ فجعلوا القضية قضية إسناد، قضية سند.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طيب هذا الحكم الموجود في التيسير هو واحد من اثنين:

إما أَنَّهُ موافق لطريقة داني الذي اختاره في التيسير.

وإما أَنَّهُ مخالف للطريق الذي ذكره الداني.

ما جاء به الإمام الشاطبي في التيسير وهو موجودٌ في التيسير من خلال هاتين النقطتين؛ يعني من خلال موافقة طريق التيسير ومن خلال خروج الداني عن التيسير نحن هنا نحكم على هذا الوجه الزائد بأَنَّهُ خروجٌ عن الطريق وليس خروج عن الكتاب.

فالقضية عندنا هي موافقة الداني أو موافقة الداني فيما خرج فيه الداني نفسه أو مخالفة الداني فيما لم يذكره في التيسير، فالقضية قضية لا بُدَّ تحديد العبارة أولًا، هم يمنعون ما خرج فيه الشاطبي عن طريق التيسير، وهذا الذي يلزمهم.

يعني يلزمكم أيضًا أنكم لا تأخذون بما خرج فيه الداني والشاطبي عن طريق التيسير، يعني حسب منهجكم أنتم، يعني حسب منهج هؤلاء المحررين الذين يمنعون زيادات الشاطبي، أيضًا من خروج الشاطبي عن طريق التيسير؛ المفروض أنكم أيضًا تمنعوا ما خرج فيه الشاطبي عن طريق الداني في التيسير.

دكتور سالم الحياري: شيخنا بارك الله فيكم، الآن هل لي أن أقرأ بوجهٍ زاده الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في منظومته مع أنني لم أقرأ به على شيوخي؟ يعني بعض الشيوخ يعني يستثنون بعض الأوجه التي زادها الشاطبي بحجة أَنَّها من الزيادات الشاطبية، طيب هل لي أنا أن أقرأ بهذه الأوجه الزائدة مع أني لم أقرأ بها على شيوخي مثلًا؟

دكتور/ سالم الجكني: الذي أُدين الله تعالى به أنني أقرأُ بكل ما قرأ به الشاطبي ولو منعه كل أهل القراءات من زمن ابن الجزري إلى يومنا هذا، نحن نقرأ بطريق الشاطبي ولا نقرأ بطريق الشيخ متولي والشيخ الإزميري، ومن قبله

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن بعدهم، نحن لا نقرأ بطريق الشيخ المتولي حتى أنَّهُ يحكم لنا أن هذا يُقرَأ به أو لا يُقرَأ به؛ الذي يحكم هذا يُقرَأ به أم لا يُقرَأ به صاحب الطريق، صاحب الطريق هو بالنسبة للقرَّاء العشر الكبرى الإمام ابن الجزري.

صاحب الطريق عندنا في السبعة هو الإمام الشاطبي، وهو مقدمٌ على ابن الجزري وهو مقدمٌ على الداني.

الشاطبي عند التحقيق العلمي إذا نظرنا إليه بمجردٍ علمي فقط هو قطب الرحى، إذا كان الإمام الشاطبي قال: (وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو)؛ فنحن نقول: "ودونك الإقراء وقطبه الشاطبي" الشاطبي مُقدَّمٌ علي ابن الجزري، ابن الجزري رحمة الله عليه لا يحق له أن يُلغي رواية الشاطبي، كما أن الشاطبي لا يحق له أن يُلغي رواية الداني، وهكذا؛ هذا الذي حصل إنَّما هو:

- اجتهادٌ من الشيوخ.
- إنَّما هو أخذٌ من العلم عن طريق الوجادة.

مثلًا تحريرات الطيبة كمثال: كان يُقرَأ بها من زمن ابن الجزري إلى زمن المنصوري، إلى زمن الشيخ الإزميري، طيب هذه الثلاث مئة سنة ما نعلم أحدًا قال: إن هذه التحريرات بهذه الطريقة لا يُقرَأ بها، جاء الشيخ الإزميري رحمة الله عليه وتبعه الشيخ المتولي رحمة الله عليه ونفعا الله بعلمهما جميعًا وبكتبهما؛ فمنعوا أشياء يعني الصواب في كثيرٍ منها ليس معهما، لكن نحن نتكلم على ما أصاب فيه حسب رأيهم.

طيب لما منع الشيخ المتولي ومنع الشيخ الإزميري وجاءوا بأوجهٍ قالوا: "هذا يُقرَأ بهذا" هذا الوجه هم من أين قرأوا به؟ لا يمكن أن يكون قرأوا به على شيوخهم، أنا أتكلم على ما أجازوه من خلال الكتب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشيخ المتولي عندما وصل إلى ما وصل إليه يعني كان يقرأ القراءات على شيوخه، أخذناها بالتلقي، والإزميري كذلك، ومن قبله كذلك، طيب بعد أن نضج ونظر في الكتب أخرج لنا اجتهاده؛ إذًا هذا الاجتهاد وهذه التحريرات هي مأخوذة من الكتب وليست من التلقي، فنحن نقول: ما صححه الشاطبي نقرأ به؛ لأَنَّهُ هو الذي أقرأ به، نحن نقرأ بما قرأ به الإمام الشاطبي.

يعني غيرنا وهم كثير جدًا وقد يكونون هم الأكثر أَنَّهُم يقرؤون بما منعه الشيخ المتولي وما منعه الشيخ الزبيري لا يُقرَأ به، وكلٌّ يغني على ليلاه.

دكتور سالم الحياري: طيب شحنا الكثير من المحررين يعتمدون في تحريراتهم على ما ذكره ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب النشر، فهل هذا يعني صحيحٌ بإطلاق أم أَنَّهُ يعني فيه ما فيه؟

دكتور/ سالم الجكني: هم لا يلتزمون بالنشر، أئمة التحريرات الشيخ المتولي والشيخ الإزميري لا يلتزمون بالنشر حذو القذة بالقذة كما يقال، هم يخالفونه، وحتى هما فيما بينهما -وطبعًا عندما أقول: الشيخ متولي والشيخ الإزميري لا أقصد شخصهما الكريم؛ حاشا وكلا، هما بركتنا وبركة العلم ونُدين الله بحبهم والتعلم على كتبهم.

لكن نحن نتكلم على المدرسة يعني مدرسة الشيخ الإزميري ومدرسة الشيخ المتولي يعني حتى هاتين المدرستين فيما بينهما مختلفتين، يعني هل يُقدَّم العام على الخاص والمطلق على المقيد عندهما؟ واحد منهما يقول: "نحن نأخذ بمطلق كلام الشيخ ابن الجزري في هذه المسألة" وفي مسألة أخرى مثلها يقول: "لا نحن لا نأخذ بالمطلق المقيد| وهكذا المسألة مسألة اجتهادٍ والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دكتور سالم الحياري: طيب شيخنا أختم بهذا السؤال، وأنا أعرف أنني أثقلت عليك وأطلت عليك وأعرف أنك يعني مشغول جدًا، لكن يعني هذه فرصة أُتِيحت لنا، ونحن نشكر الله جَلَّوَعَلَا عليها أننا نتحاور وأننا نسأل يعني قامة علمية كحضرتكم؛ فلذلك يعني بكم تتحملونا على قول الأردنيين، إذا قلنا: بأن الشاطبية كتاب وبأن التيسير كتاب، هل نستطيع أن نقول: بأن النشر كتاب والطيبة كتاب؟

دكتور/ سالم الجكني: الطيبة تختلف عن النشر، طبعًا الطيبة فيها مسائل ليست في النشر؛ ولهذا نقول: والله أعلم يعني الرأي الذي توصل إليه العبد الضعيف أن الإمام ابن الجزري رحمة الله عليه في كل كتاب من كتبه يترك فيه بصمة، يترك فيه بصمة يعني يترك فيه اختيارًا ليس موجودًا في الكتاب الآخر، لو أخذنا التحرير كمثال وطابقناه مع الدرة، طبعًا هم يقولون: التحبير أصل الدرة" وهذا أيضًا كلام يعني فيه نظر، وإلا ماذا نقول بما خالفت فيه الدرة التحبير؟

ففي الدرة أشياء وفي التحبير أشياء، وفي النشر أشياء، وفي الطيبة أشياء، هذا لا يمكن أن نقول أَنَّهُ عبارة عن مرحلة تأليفية للشيخ ابن الجزري أَنَّهُ هنا اختار كذا؛ وإنما نقول: "أَنَّهُ في هذا الكتاب ألفه على أَنَّهُ يسجل فيه اختياره هذا، وفي الطيبة سجل أشياء، بل أَنَّهُ في الطيبة -يعني في النشر ذكر أشياء ما هي مذكورة في الطيبة، وفي الدرة ذكر أشياء ما هي في الطيبة.

يعني مثلًا الذين درسوا الدرة الانفرادات حقة ابن وردان، "عمارة المسجد " الأربعة انفرادات طيب، ليست يعني في النشر قال: أَنَّها انفرادات، وفي التحبير قال: "ورُوِي أو وقيل" حاج زي كذا المذكورة في الدرة، وفي الطيبة غير مذكورة.

إذا قرأنا بالطيبة وقرأنا بهذه الانفرادات نكون قد خرجنا عن الطيبة، قرأنا في الطيبة بشيء لا يذكر ليس فيها، وهذا يرد على بعض المشايخ الفضلاء الذين يقولون: "لا، نحن نقرأ بها، نحن نقرأ بها من طريق الطيبة"

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- يا مولانا، لماذا تقرأ بها من طريق الطيبة؟

يقول لك: لماذا تقأ بها من طريق الطيبة، يقول لك: لأنَّها صحيحة مذكورة في الدرة، طيب ما هي مذكورة في الطيبة؟ لو كانت صحيحة لذكرها في الدرة، طيب يأتيك المخالف يقول له: "ولو كانت صحيحة لذكرها في الطيبة" فسوف ندخل في دوامة ما هنخرج منها؛ لكن إذا قلنا: إن الشيخ ابن الجزري رحمة الله عيه في كل كتابًا من كتبه يترك يعني يسجل اختيارًا له، وهذا الذي تميل إليه النفس، والله أعلم.

دكتور سالم الحياري/ :طيب شيخنا هنالك سؤال من أحد الحضور يقول: هل هنالك دراسةٌ اهتمت بخروج الإمام الداني عن طرقه؟

دكتور/ سالم الجكني: حقيقةً لا أعلم أحدًا تعرض إلى هذه المسألة إلَّا العبد الضعيف والمجموعة التي كنا ندرس فيها سويًا كتاب التيسير، وقبل سنة من الآن ما كنا نعلم ذلك، لكن عندما بدأنا -وهذه فائدة يا إخوان، هذه فائدة مدارسة الكتب الأمهات، فائدة مدارستها وليس قراءتها قراءة سطحية؛ وإنما هي مدارسة، فمن خلال سنة ونصف تقريبًا يعني قرأنا كتاب التيسير ودرسناه وطبقناهُ على كتبه الأخرى؛ فاتضح لنا أن الإمام الداني رحمة الله عليه خرج في مواضع كثيرة جدًا، خرج عن طريقه الذي ارتضاهُ له في التيسير، وذكرت لكم أمثلة لها وغيرها كثير؛ هل جُمِعَت في بحثٍ وفي كتاب؟ حقيقةً لم اطلع عليه ولا أعرف والله.

دكتور سالم الحياري: إذًا نحن في شوق أن نرى هذه الفوائد مسطورةً في بحثٍ علميٍ محكمٍ؛ حتى تعم الفائدة لجميع طلبة العلم، وخصوصًا علم القراءات، بهذه الفوائد التي استنبطموها من هذه المدرسة شيخنا.

دكتور/ سالم الجكني: الله يتقبل إن شاء الله.

.....

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

دكتور سالم الحياري: في الختام إنا نشكر جميع الحضور على حسن استماعهم وعلى حسن إنصاتهم، ونسأل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن تكون الفائدة قد عمت، وأن تكون الفائدة قد وصلت للجميع، وحقيقةً يعني مثل هذه المحاضرات ومثل هذه اللقاءات ينبغي لكل طالب علمٍ أن يحرص عليها وأن يُفرِغ وقته من أجلها؛ لأنَّ مثل هذه الحوارات ومثل هذه النقاشات هي التي تثري العلم وهي التي تزكي العلم.

فلذلك أشكر الجميع على الحضور وعلى حسن الاستماع وبارك الله فيكم جميعًا، وأسأل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يكون هذا الوقت وأن يكون هذا الاستماع في موازين حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية